

مَنْشُورَاتُ مَكْتَبَةِ كَرَامَاتِ الْمُهَاجِرِ لِلدِّينِ وَالنُّزُوعِ بِالرِّيَاضِ

رَبِّهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٥

الْأَهْلَاءُ الصَّابِرِينَ وَالْمُسْتَبِينَ

تَأليف

عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْزُوقِ الطَّرِيفِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَوَالِدَاتِهِ

الْأَهْلَاءُ الصَّابِرِينَ وَالْمُسْتَبِينَ

مَكْتَبَةُ كَرَامَاتِ الْمُهَاجِرِ

لِلدِّينِ وَالنُّزُوعِ بِالرِّيَاضِ

٦

رِوَايَاتٍ

أَحْكَامُ الصَّبَاةِ وَالْمُنْبِيَاءِ

ح مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطريفي، عبد العزيز مرزوق

أذكار الصباح والمساء . / عبد العزيز مرزوق الطريفي

-. الرياض، ١٤٣٢ هـ

١٢٠ ص : ١٤ × ٢٠ سم

ردمك : ٣ - ٢٩ - ٨٠٣٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الأدعية والأذكار ٢- الإسلام - مبادئ عامة أ. العنوان

١٤٣٢/٤٧٠٥

ديوي ٩٣، ١٢٢

جميع حقوق الطبع محفوظة لدار المنهاج بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ

مكتبة دار المنهاج
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

المركز الرئيسي - الدائري الشرقي - تخرج ١٥ - جنوب أسواق المنجد

ت : ٤٤٥٦٢٢٢٩ - فاكس : ٤٩٦٦٢٠١٤ - ص ب : ٥١٩٢٢٩ - الرياض ١١٥٥٣

الفروع - طريق خالد بن الوليد (إنكاس سابقاً) ت : ٢٢٢٢٠٩٥

مكة المكرمة - الجحيزة - الطريق الثالث للحرم - ت : ٥٠٥٧٢١٣٧٧

المدينة النبوية - أمام الجامعة الإسلامية من جهة الجنوب - ت : ٤/٨٤٦٧٩٩٩

حساب الدار في موقع تويتر : @Alminhajj

مَنْشُورَاتُ مَكْتَبَةِ كَرَامَاتِ الْمَهْمَلِجِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ بِالرِّيَّاضِ

بِإِذْنِ الْمَدِينَةِ الْعِلْمِيَّةِ ٥

الْأَفْكَارُ الصَّبِيحَةُ وَالْمُنْبِئَاتُ

تَأليف

عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْزُوقِ الطَّرِيفِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَالْمُسْلِمِينَ

مَكْتَبَةُ كَرَامَاتِ الْمَهْمَلِجِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ بِالرِّيَّاضِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله وبارك على
نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى
يومِ الدين.

أما بعد:

فإنَّ ذَكَرَ اللهُ تعالى حياةَ القلوبِ وطُمأنينَتِها،
وسكينةَ النفسِ وراحتِها، وهو حياةُ الأرواحِ وروحُ
الحياةِ؛ فلا انشراحَ للصدرِ ولا راحةَ للبالِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ؛
قال اللهُ تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾
[الرعد: ٢٨].

وذكرُ اللهُ كلامَ جامعٍ يشملُ أنواعًا عدةً من

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

التشريع، ويدخلُ فيه - في بعضِ الأوضاعِ - سائرُ ما جاء في الشرعِ مِنَ الوحيِ الشريفِ، فيدخلُ في ذِكْرِ اللَّهِ «القرآنُ الكريمُ»؛ كما قال اللهُ في كتابه العظيمِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ويدخلُ فيه تعليمُ الناسِ وتفقيهُهم الخيرَ، وسبيلُ تمييزِ الحلالِ مِنَ الحرامِ؛ كما روى الترمذيُّ وغيره من حديثِ أبي هريرة^(١)، وأنسِ بنِ مالك^(٢): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعَوْا»، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلْقُ الذُّكْرِ».

ويدخلُ فيه ذِكْرُ اللَّهِ بتسبيحٍ أو تحميدٍ أو تكبيرٍ أو تهليلٍ؛ ولذلك يقولُ اللهُ تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، وهذا النوعُ هو المقصودُ هنا.

وأمرَ اللهُ بِذِكْرِهِ في آياتٍ كثيرةٍ في جميعِ الأوقاتِ

(١) الترمذي (٣٥٠٩).

(٢) أحمد (١٢٥٢٣)، والترمذي (٣٥١٠).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

مِنْ غَدُوٍّ وَعَشِيِّ، وَمَسَاءٍ وَصَبَاحٍ، وَسَائِرِ وَقْتِ الْإِنْسَانِ وَحَالِهِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١].

وَيَدْخُلُ فِي ذِكْرِ اللَّهِ سَائِرُ الْعِبَادَاتِ، وَمَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنْ تَشْرِيعِ قَوْلِيٍّ وَعَمَلِيٍّ وَاعْتِقَادِيٍّ؛ كَتَوْحِيدِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ، وَغَيْرِهَا مِنَ الشَّرَائِعِ؛ كَمَا رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَرَمِي الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ»^(١).

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

فَذَكَرُ اللَّهِ: مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ يَتَذَكَّرُ مَعَهُ رَبَّهُ ﷻ، وَكَذَلِكَ: مَا يَقَعُ فِي ذَهْنِهِ وَفِي قَلْبِهِ مِنْ تَذَكُّرٍ لِلَّهِ، وَتَحْمِيدٍ وَتَمْجِيدٍ، وَثَنَاءٍ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَلَوْ لَمْ يَنْطِقْ بِذَلِكَ لِسَانُهُ، فَهَذَا النُّوعُ ذِكْرُ النَّفْسِ.

وَالْأَصْلُ فِي الْأَذْكَارِ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ مَرْوِيَّاتِ

(١) أحمد (٢٤٣٥١)، وأبو داود (١٨٨٨)، والترمذي (٩٠٢).

أذكارُ الصَّباحِ والمَساءِ

الأحكام؛ ولهذا كانت روايةُ الحُقَّاطِ الكبارِ لها قليلةً، وأكثرُها من روايةِ المتوسِّطينَ ومن دونهم، وكلُّ ما ليس من مروياتِ الأحكامِ فإنَّه يُتسامحُ فيه، إلَّا أنَّا في هذا الكتابِ لا نذكُرُ روايةً شديدةَ الضعفِ، فضلًا عمَّا دونها، وباللهِ نستمدُّ التوفيقَ والعونَ.





أقسام الذكر



وأما أقسامُ الذكرِ، فهو على أنواعٍ عدةٍ، ومجملُها

نوعانِ:

• أوْلُهُما: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ

وهذا النوعُ على قسمينِ:

❁ القسمُ الأوَّلُ: ذِكْرُ اللَّهِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

على وجهِ التَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالثَّنَاءِ، وَأَفْضَلُ ذَلِكَ وَأَجْمَلُهُ مَا جَاءَ جَامِعًا كَمَا جَاءَ النَّصُّ بِهِ.

فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ

حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ

صَلَّى الصَّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ

أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَيِ الْحَالِ الَّتِي

فَارَقْتِكِ عَلَيْهَا؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ

قُلْتِ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا

قُلْتِ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ

أذكارُ الصَّباحِ والمَساءِ

خَلَقَهُ، وَرَضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»^(١).

❁ القسمُ الثاني: الإخبارُ عن الله تعالى بِصِفَاتِهِ؛
كَأَنَّ يَقُولَ الْإِنْسَانَ: إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ صَوْتَ الْعِبَادِ، وَيَرَى
مَكَانَهُمْ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وهذا على ثلاثِ صورٍ:

أولُها: حمدٌ.

ثانيها: ثناءٌ.

ثالثُها: مجدٌ.

وهي كُلُّها مجتمعةٌ في سورةِ الفاتحةِ؛ كما جاء
في «الصحيح» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ
بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ
الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: أَتَيْتَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾،
قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي -
فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

(١) مسلم (٢٧٢٦).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿﴾، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي
وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ^(١).

وذكرُ الله تعالى على وجه الكمالِ مع المحبةِ
والتعظيمِ هو «الحمدُ»، وتكرارُ ذلك هو «الثناء»، وذكرُ
ذلك بصفاتِ الجلالِ والكمالِ، والعظمةِ والكبرياءِ،
والقوةِ والسلطانِ هو «التمجيدُ»، وهو أكملها؛ وذلك
أنه يشملُ الصورتينِ السابقتينِ وزيادةً.

• النوعُ الثاني من أنواعِ الذِّكرِ

هو الإخبارُ بأوامرِ الله تعالى ونواهيه، وهو على

قسمين:

❁ **الأولُ:** ذكرُ أوامره ونواهيه من حلالٍ وحرامٍ.

❁ **الثاني:** المبادرةُ بامثالِ الأمرِ، واجتنابُ النهيِ.

والمرادُ بذكره فيما يلي هو النوعُ الأولُ بأقسامه

وصوره.



(١) مسلم (٣٩٥).



مراتبُ الذِّكرِ



أفضلُ الذِّكرِ ما يقعُ في القلبِ ويتلفَّظُ به اللِّسانُ وتعملُ به الجوارحُ، ثمَّ يليه ما يقعُ في القلبِ وتعملُ به الجوارحُ من غيرِ تلفُّظٍ باللِّسانِ، ثمَّ يليه ما يقعُ في القلبِ ويتلفَّظُ به اللِّسانُ من غيرِ عملِ الجوارحِ، ثمَّ يليه ذِكْرُ القلبِ من غيرِ تلفُّظِ اللِّسانِ ولا عملِ الجوارحِ، ثمَّ يليه التلفُّظُ باللِّسانِ وعملُ الجوارحِ من غيرِ ذِكْرٍ بالقلبِ، ثمَّ يليه عمَلُ الجوارحِ من غيرِ ذِكْرٍ بالقلبِ ولا التلفُّظِ باللِّسانِ، ثمَّ يليه ذِكْرُ اللِّسانِ وحدهُ، وهذه مرتبةُ الغفلةِ وإعراضِ القلبِ بل قد تكونُ هي عينُ النِّفاقِ وأقربَ الأحوالِ للنِّفاقِ.

وذكرُ القلبِ وذكرُ اللِّسانِ إنِ اجتمعَا كان هو الكمالَ والغايةَ في النوعِ المقصودِ هنا، وإلَّا فالكمالُ أن يجتمعَ ذِكْرُ القلبِ وذكرُ اللِّسانِ وذكرُ الجوارحِ، والمرادُ في هذه الأسطرِ هو النوعُ الأوَّلُ من أنواعِ الذِّكرِ.

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

وذكرُ الله مكانته عظيمَةٌ؛ لأنَّ الله هو أعظمُ مذکورٍ، فكان ذكره أكبرَ كما قال: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وكلَّما أكثرَ الإنسانُ من ذكرِ الله، اطمأنَّ قلبه ولانَ، وقربَ من الله، وكلَّما بُعدَ عن ذكرِ الله، قربَ من غيره من هوى النفسِ ومن شياطينِ الإنسِ والجنِّ، فإذا تمكَّنَ الشيطانُ من الإنسانِ، كان أولُ مقاصده أن يَنسى الإنسانُ ذكرَ ربِّه؛ ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩]، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٩١].

يقولُ النبيُّ ﷺ كما في «الصحيح» وغيره من حديثِ أبي موسى: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ: مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(١).

الحيُّ الذي تَنبِضُ به الحياةُ، ويستطيعُ أن يعملَ، وأن يقولَ، وأن يرى، وأن يُفكِّرَ ويتأمَّلَ، وهذا ما لا يُدرِكُه الميتُ، وهذا تشبيهٌ بليغٌ، وكثيرٌ من الناسِ تُحجِبُ عنه كثيرٌ من المعاني والحِكَمِ الإلهيَّةِ، والآياتِ

(١) البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الظاهرة، والحُجَجِ الباهرة؛ بسبب بُعْدِهِ عن الله وذكْرِهِ،
وَيُنَكِّرُ وَيُكَابِرُ فيما يراه غيرُهُ - وهم الأحياء - كالشمسِ
في وسطِ النهارِ.

وقد جاء في كلامِ الله وكلامِ رسوله ﷺ في بيانِ
فضلِ الذِّكْرِ: كثيرٌ مِنَ الآيِ والأحاديثِ، ممَّا يطولُ
ذِكْرُهُ جدًّا، ويكفي في ذلك أَنَّ الله امتدَحَ الذاكرينَ له
كثيرًا، وأمرَ بذِكْرِهِ، وأخبرَ أَنَّ المؤمنينَ الصادقينَ هم
الذين لا يُلهِيهِم مَالٌ ولا وَلَدٌ عن ذِكْرِهِ، فقال تعالى:
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُمُ ءَمْوَالَكُمُ وَلَا ءَوْلَادَكُمُ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩]، فهؤلاء هم أهلُ الإيمانِ،
وقال: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمُ تِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور:
٣٧]، حتى إِنَّ علامةَ قوَّةِ الإيمانِ كثرةُ ذِكْرِ اللهِ، وعلامةُ
النفاقِ وقوَّتِهِ قلَّةُ ذِكْرِ اللهِ أو عدمُهُ؛ فقال اللهُ عن
المؤمنينَ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد:
٢٨]، وقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾
[الأحزاب: ٤١]، وقال عن المنافقينَ: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ
إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]، حتى إِنَّهم يُحِبُّونَ ذِكْرَ غيرِ اللهِ
أكثرَ مِنَ اللهِ؛ بل إذا ذكروا سادتهم وأسيادهم
ومعبودِيهم وفلاسفتهم استبشروا، وإذا ذكروا اللهُ

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

اشمأزوا؛ ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

وأخبرَ جَلَّ وعلا أَنَّهُ ينبغي أن يكونَ العبدُ ذاكرًا له في كلِّ حالٍ، فقال: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]؛ لأنَّ تعلقَ الذِّكْرِ باللسانِ والقلبِ لا يستلزمُ اشتراكَ عملِ الجوارحِ معه بكلِّ حالٍ.

• التلازمُ بينَ الذِّكْرِ والدعاءِ

والذِّكْرُ والدعاءُ بينهما تلازمٌ، وإن كان الأصلُ أنَّ الذِّكْرَ أفضلُ مِنَ الدعاءِ؛ فالذِّكْرُ عندَ الاستقلالِ يُسمَّى دعاءً، ويُسمَّى ذكْرًا؛ ولذلك يقولُ النبيُّ ﷺ - كما روى الترمذيُّ وغيره من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ الله -: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ»^(١).

مع أنَّ «الحمدَ لله» ذكْرٌ لله تعالى، وإنَّما كان

(١) ابن ماجه (٣٨٠٠)، والترمذي (٣٣٨٣).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

ذَكَرَ اللهُ وَحَمَدَهُ وَتَسْبِيحُهُ وَتَكْبِيرُهُ وَتَهْلِيلُهُ مِنَ الدَّعَاءِ؛
فَالْإِنْسَانُ يَذْكَرُ اللهُ بِصِفَاتِ الْمُحَامِدِ وَالتَّعْظِيمِ لَهُ؛ لِأَنَّهُ
يَسْتَحِقُّهُ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ جَمِيلِ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ،
وَمُحَاسِنِ الْأَسْمَاءِ، وَلِأَنَّ الدَّافِعَ لِذَلِكَ هُوَ الْحُبُّ لَهُ؛
لِمَا سَبَقَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَكَأَنَّ
الْإِنْسَانَ بِصَرْفِ تِلْكَ الْأَذْكَارِ اللهُ يَطْلُبُ مِنْهُ الْمَزِيدَ،
وَذَلِكَ مِنْ أَفْضَلِ الدَّعَاءِ.

وَالْعِظْمَاءُ وَالْكُبْرَاءُ يُعْطُونَ عَلَى مَدْحِهِمْ - شِعْرًا
وَنَثْرًا - مَا لَا يُعْطُونَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الْخَالِصَةِ، وَهَذَا مَعَ
كُونِهِ مَذْمُومًا فِي حَقِّ الْبَشَرِ لِنَقْصِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُ فِي حَقِّ اللهِ
مَمْدُوحٌ لِكَمَالِهِ، وَلِأَنَّ الْخَلْقَ يُعْطُونَ لِحِطِّ أَنْفُسِهِمْ،
وَلِأَنَّ أَكْثَرَ مَدْحِهِمْ غَلْوٌ وَكُذْبٌ، وَلِقُصُورِ الْمَادِحِينَ
وَالْمَمْدُوحِينَ عَنِ بُلُوغِ حَقِّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ.

وَكُلُّ نِعْمَةٍ مُوَهَّوبَةٍ لِلْإِنْسَانِ بِسَبَبِ ذِكْرِهِ وَدَعَائِهِ
فَهِيَ مِنَ النِّعَمِ الْحَاصِلَةِ بَعْدَ الْعَدْلِ، وَعَدْلُ اللهِ فِي خَلْقِهِ
إِعْطَاءُ مَخْلُوقَاتِهِ حَقَّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ لَمْ يَسْأَلُوهُ أَوْ
يَمْدُحُوهُ أَوْ يَعْبُدُوهُ؛ لِأَنَّ هَذَا مُفْتَضَى الرُّبُوبِيَّةِ، بِخِلَافِ
سُلْطَانِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يَلُونُ عَلَى النَّاسِ، فَيَبْسُطُونَ
وَيَقْبِضُونَ بِحَسَبِ الْإِنْقِيَادِ لَهُمْ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ.

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

ويُروى في الخبرِ عن رسولِ اللهِ ﷺ كما في الترمذيِّ وغيره من حديثِ أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ»^(١).

وهذا معناه صحيحٌ، وإن كان تفرَّدَ به محمدُ بنُ الحسنِ، وقد روي عن بعضِ السلفِ صحيحًا موقوفًا عليه. وله شواهدُ عدَّةٌ من حديثِ ابنِ عمرَ وجابرٍ وحذيفةَ، ومن مرسلِ عمرو بنِ مُرَّةَ.

ورواه البيهقيُّ في «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» من طريقِ عن مالكِ بنِ الحارثِ بإسنادٍ صحيحٍ عنه موقوفًا، قال: «قال اللهُ تعالى: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ»^(٢).

ومن أسبابِ إجابةِ الدعاءِ أنْ يَسْبِقَ الدعاءَ شيءٌ من ذكرِ اللهِ، ووصفه بصفاتِ الجلالِ والعظَمَةِ والجمالِ

(١) الترمذي (٢٩٢٦)، والطبراني في «الدعاء» (١٨٥١).

(٢) عبد الرزاق في «المصنَّف» (٣١٩٩)، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٥٦٩).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

والكمال، فإذا كان كذلك دلَّ على أنَّ الذكرَ أفضلُ من الدعاء؛ لأنَّه يتضمَّنُ ذكرًا ودعاءً، فهو دعاءٌ وزيادةٌ.

وكذلك فإنَّ الدعاءَ متضمَّنٌ للذكرِ، كما أنَّ الذكرَ متضمَّنٌ للدعاء؛ فإنَّ الإنسانَ حينما يدعو الله، فهو يذكرُه ضمَّنًا؛ لأنَّه حينما يرفعُ يديه ويدعو الله يُؤمِّنُ بأنَّ الله سامعٌ، ومبصرٌ، وقادرٌ، وغير ذلك من صفات الكمال والجلال والجمال التي يُثبِّتها الإنسانُ لله في دعائه، فإذا سأل الله رزقًا؛ فلعلِّمه بأنَّ الله رازقٌ، وإذا سأل الله نصرًا؛ فلعلِّمه بأنَّ الله قادرٌ، وإذا سأل رحمةً وعفوًا ومغفرةً؛ فلعلِّمه بأنَّ الله رحيمٌ وعفوٌّ وغفورٌ، وهذا وإن لم يذكره بلسانه فإنه مذكورٌ بقلبه.

والذكرُ والدعاءُ وقراءةُ القرآنِ من أفضلِ الأعمالِ، وقراءةُ القرآنِ من ذكرِ الله، بل هو أعظمُ ذكرٍ لله، ولعظمةِ هذا الذكرِ حفَظَه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن الذكرِ ما أصلُه في القرآنِ، وهو أفضلُه؛ ولذلك قال النبي ﷺ كما عند أحمدَ في «المسندِ» من حديثِ هلالِ بنِ يسافٍ عن سُمرةَ قال: قال

أَذْكَاءُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

رسولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ، وَهِيَ مِنَ الْقُرْآنِ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»^(١).

وهذه كلها من كلام الله، لكن لما جاءت مفردة من غير استحضار قلب أنها من كلام الله، كانت من الذكر المطلق، إلا إن استحضَرَ الإنسان أنها من القرآن الذي تكلم الله به، وهو خيرُ كلام؛ فإنه يُوجِرُ على ذلك فوق أجرِ الذكرِ أجرَ القراءة.

فاستحقَّ كلامُ الله الحفظَ لمنزَلته، وكمالَه، ومزيَّته عن سائر الكلام، ولقوله - عليه الصلاة والسلام -: «أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ»، فيُحْفَظُ الذِّكْرُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ، وَلَا يُحْفَظُ الْقُرْآنُ بِحِفْظِ الذِّكْرِ الْمَجْرَدِ؛ لِأَنَّ الثَّانِي تَابِعٌ لِلأَوَّلِ.

وفضلُ هذه الكلمات - بعد القرآن - يدلُّ على أن ذكرَ الله له منزلته الرفيعة حتى ولو كانت هذه الألفاظ تُقالُ على سبيلِ الذِّكْرِ لا التلاوة.

(١) أحمد (٢٠٢٢٣)، ورواه مسلم (٢١٣٧) بغير: «وَهِيَ مِنَ الْقُرْآنِ».

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وهذا الإطلاق - أي: فضل القرآن على سائر الأذكار - من جهة الجنس، لا مطلقاً في كلِّ زمانٍ ومكانٍ؛ فأحياناً يكونُ العملُ بالذكرِ من غيرِ كلامِ الله أفضل؛ كالذكرِ الواردِ وقتَ الصبحِ والمساءِ والليلِ؛ هذا من جهةِ الأوقاتِ، ومن جهةِ الأحوالِ؛ كالذكرِ حالِ الركوعِ، وحالِ السجودِ، ودخولِ الخلاءِ والمنزِلِ.

وما نهي عن القراءة فيه فالذكرُ فيه أفضل؛ كالركوعِ والسجودِ، كما رواه مسلمٌ في «صحيحه» وغيره عن ابنِ عباسٍ قال: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ، فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ، وَأَمَّا السُّجُودُ، فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»^(١).

ومثل ذلك المقابر؛ لما رواه مسلمٌ من حديث أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ

(١) مسلم (٤٧٩).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ
الْبَقَرَةِ»^(١).

وما رواه الإمام أحمدُ والترمذيُّ وغيرُهما عن
أبي سعيدِ الخدريِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الْأَرْضُ
كُلُّهَا مَسْحِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَامَ»^(٢).

فالمقابرُ ليستُ محلًّا للصلاةِ ولا للقرآنِ، وقراءةُ
القرآنِ فيها مكروهةٌ، والذكرُ فيها أفضلُ.

والقرآنُ كلُّه وجميعُ الذكرِ الواردِ في الوحيِّ ولو
لم يكنْ في القرآنِ فإِنَّه داخلٌ في عمومِ قولِ اللهِ: ﴿أَلَّا
يَذْكُرَ اللهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

ولفضلِ الذكرِ شرعٌ أن يكونَ الذاكِرُ على طهارةٍ
عندَ ذكرِه، وهذا ليسَ لشيءٍ إِلَّا للأعمالِ الفاضلةِ؛
قال ﷺ: «إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أذْكَرَ اللهُ ﷻ إِلَّا عَلَى طُهْرٍ»؛
رواهُ أبو داودَ^(٣).

وأما نهْيُ النبيِّ ﷺ أن يُقرأَ القرآنُ في حالِ

(١) مسلم (٧٨٠).

(٢) أحمد (١١٧٨٨)، والترمذي (٣١٧)، وابن ماجه (٧٤٥).

(٣) أحمد (١٩٠٣٤)، وأبو داود (١٧).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الركوع والسجود؛ فلأنَّ الركوعَ والسجودَ مظهرٌ من مظاهرِ المذلةِ والاستكانةِ لله، فَنَاسَبَ أَلَّا يُقْرَأَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ فِي حَالِ الْقِيَامِ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا اهْتَمَّ قَامَ، مَعَ فَضْلِ الذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

والكلامُ على فضائلِ الذِّكْرِ وأنواعِهِ وأحوالِهِ لَا يَتَسَعُّ لَهُ مِثْلُ هَذَا الْمَقَامِ، وَغَايَةُ الْمَقْصُودِ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ بَيَانُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمُبْتَدَأِ يَوْمِهِ وَمُنْتَهَاةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَشَيْءٍ يَسِيرٍ مِمَّا يَعْتَادُهُ الْإِنْسَانُ كُلَّ يَوْمٍ، وَلَا نُورِدُ كُلَّ الْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِأَذْكَارِ الصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا؛ وَلَا الْأَذْكَارَ الْوَارِدَةَ فِي الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ؛ كَأَذْكَارِ الْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ، وَفَطْرِ الصَّائِمِ، وَتَهْنِئَةِ الْمَتَزَوِّجِ وَالِدَعَاءِ لَهُ؛ لِأَنَّ الْحَدِيثَ عَنْهَا يَطُولُ، وَلَيْسَتْ مِنَ الذِّكْرِ الْمَتَعَلِّقِ بِالْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؛ فَتَلِكُ لَهَا أَبْوَابُهَا وَمَوَاضِعُهَا.

وقد أمر الله بذكره غدوًا وعشيًّا، صباحًا ومساءً؛ قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]؛ أي: إنَّه في كلِّ وقتٍ.

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وقال الله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

وقال الله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [غافر: ٥٥]، وتُسَمَّى الصلاةُ تَسْبِيحًا؛ لأنَّ التَسْبِيحَ أَظْهَرَ أَذْكَارَهَا، فَجَعَلَ اللهُ هَذَا الذِّكْرَ الْفَاضِلَ - وَهُوَ «التَّسْبِيحُ» - عِلْمًا عَلَى هَذَا الْعَمَلِ الْفَاضِلِ، وَهُوَ «الصَّلَاةُ».



تعريفُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ **الصَّبَاحُ**: مأخوذٌ مِنَ الإِصْبَاحِ، وهو الظُّهُورُ، وهو أوَّلُ النَّهَارِ، ويكوْنُ مِنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ، ويدخُلُ فيه تَبَعًا ما كان بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى صِلاةِ الظُّهْرِ.

❁ **وَالْمَسَاءُ** - على المشهورِ -: أن يكوْنَ بَعْدَ صِلاةِ العَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ، وما بَعْدَ الغُرُوبِ يُسَمَّى لَيْلًا وَمَسَاءً، وَالْمَسَاءُ آخِرُ النَّهَارِ وَأوَّلُ اللَّيْلِ، كما أنَّ الصَّبَاحَ آخِرُ اللَّيْلِ وَأوَّلُ النَّهَارِ.

• الوَقْتُ المَشْرُوعُ لِلأَذْكَارِ

اِخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في وَقْتِ وَقُوعِ الأَذْكَارِ مِنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ على عِدَّةِ أَقْوالٍ، مع اتِّفَاقِهِم على أَنَّ الصَّبَاحَ يَبْتَدِئُ مِنَ طُلُوعِ الفَجْرِ، وهو دُخُولُ وَقْتِ الصِّلاةِ؛ ولذا يُطَلَّقُ على صِلاةِ الفَجْرِ: صِلاةُ الصَّبَاحِ.

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

رَوَى أَهْلُ السُّنَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ:
«وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ،
وَلَا قَامَ لَيْلَةً كَامِلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ»^(١)؛ أَي: حَتَّى
الْفَجْرِ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
«نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ
الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»^(٢).

وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي انْتِهَاءِ الصَّبَاحِ، وَابْتِدَاءِ الْمَسَاءِ
وَانْتِهَائِهِ:

❁ **وَمِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ:** أَنَّ أَذْكَارَ الصَّبَاحِ تَنْتَهِي
إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَهُوَ الَّذِي
مَالَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ، وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ
تَيْمِيَّةَ وَابْنِ الْقَيْمِ، وَيَسْتَدِلُّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى ذَلِكَ
بِبَعْضِ ظَوَاهِرِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]،

(١) مُسْلِمٌ (٧٤٦)، وَأَحْمَدُ (٢٤٢٦٩)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٣٤٢)،
وَالنَّسَائِيُّ (١٦٠١) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٢) التِّرْمِذِيُّ (١٨٤)، وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ (٨٢٥).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾
[غافر: ٥٥].

ويظهر في هذه المواضع أنَّ المراد بالتسبيح الصلاة كما يستبين في شطر تمام الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَتَائِ الْيَلِّ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠].

وما جاء من حديث جرير بن عبد الله، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا»، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾^(١).

ولكن لعل ما في السنة أظهر في الدلالة وأصرح، وذلك ما رواه أبو داود والطبراني وغيرهما من حديث أنس بن مالك: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ

(١) البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ
إِسْمَاعِيلَ، وَلَآنَ أَقْعُدُ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ
العَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ
أَرْبَعَةً^(١).

والمساء في لغة العرب من جهة الإطلاق يدخلُ
فيه ما بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، وما
بعده يشتدُّ السوادُ ويزولُّ البياضُ؛ ففي «الصحيحين»
عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ
رسولِ الله ﷺ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ
الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: «يَا فَلَانُ، فَمَ فَاجِدْخَ لَنَا»،
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمْسَيْتَ؟ قَالَ: «انزِلْ فَاجِدْخَ
لَنَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَوْ أَمْسَيْتَ؟...
الحديث^(٢).

وما في «سنن أبي داود» عن عبد الله بن دينارٍ
قال: غَابَتِ الشَّمْسُ وَأَنَا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَمَسَرَّنَا،
فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قَدْ أَمْسَى، قُلْنَا: الصَّلَاةُ^(٣).

(١) أبو داود (٣٦٦٧)، والطبراني في الأوسط (٦٠٢٢).

(٢) البخاري (١٩٥٥)، ومسلم (١١٠١).

(٣) (١٢١٧).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ **وَمِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ:** أَنَّ أَذْكَارَ الصَّبَاحِ تَنْتَهِي بِغُرُوبِ الشَّمْسِ، فَجَعَلُوا النَّهَارَ كُلَّهُ صَبَاحًا، وَهَذَا الْقَوْلُ بَعِيدٌ، وَقَدْ مَالَ إِلَيْهِ ابْنُ الْجَزْرِيِّ.

❁ **وَمِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ:** أَنَّ الصَّبَاحَ يَكُونُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ يَدْخُلْ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، وَيَكُونُ الضُّحَى كُلَّهُ مِنَ الصَّبَاحِ، وَلَكِنْ لِلأَذْكَارِ وَقْتُ فَاضِلٌ وَوَقْتُ مَفْضُولٌ:

أَمَّا الْوَقْتُ الْفَاضِلُ: فَهُوَ أَوَّلُ الصَّبَاحِ، وَهُوَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

وَأَمَّا الْوَقْتُ الْمَفْضُولُ: فَهُوَ أَوْسَطُ الصَّبَاحِ وَآخِرُهُ، وَهُوَ مِنْ بَعْدِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى آخِرِ الضُّحَى.

وَهَذَا أَظْهَرَ الْأَقْوَالِ وَالْأَقْرَبُ إِلَى السُّنَّةِ.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَذْكُرُونَ اللَّهَ بَعْدَ الْفَجْرِ، وَلَا يَجْعَلُونَ مَجْرَدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عِلْمًا عَلَى انْقِضَاءِ وَقْتِ الْأَذْكَارِ، كَمَا يَجْعَلُونَهُ لَانْقِضَاءِ وَقْتِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، بَلِ رَبَّمَا ذَكَرُوا اللَّهَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ؛ فَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوْ الْعِدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيُضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ^(١).

وقد كان بعض أصحابه يستمرُّ في ذكره حتى آخر الضحى، كما جاء في مسلم من حديث جُوَيْرِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى - وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ: «مَرَّ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ»^(٢) - وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَيِ الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتِ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»^(٣).

(١) مسلم (٦٧٠).

(٢) ابن ماجه (٣٨٠٨)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٥٥٥)، والنسائي (١٣٥٢).

(٣) مسلم (٢٧٢٦).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وقوله ﷺ لها: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتِكِ عَلَيَّهَا؟» إشارة إلى تأخر مكثها.

❁ وَأَمَّا الْمَسَاءُ: فالخلاف فيه مقابل للخلاف في الصباح؛ فَمَنْ قَالَ: إِنَّ الصَّبَاحَ يَنْتَهِي بِطُلُوعِ الشَّمْسِ، فَيَرَى أَنَّ الْمَسَاءَ يَنْتَهِي بِغُرُوبِهَا. وَمَنْ مَدَّ الصَّبَاحَ إِلَى الضُّحَى أَوْ نَصَفِ النَّهَارِ، فَيَمُدُّ الْمَسَاءَ إِلَى مَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ نَصَفِ اللَّيْلِ.

وقال بعضهم: إِنَّهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَقَالَ بِهِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ.

وقال بعضهم: إِنَّهُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ.

وأصحُّ الأقوالِ في المساءِ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ حَتَّى يَشْتَدَّ الظُّلْمُ وَيَزُولَ الْبَيَاضُ، وَيَكُونُ لِلأَذْكَارِ فِي الْمَسَاءِ وَقْتُ فَاضِلٌ وَوَقْتُ مَفْضُولٌ:

أَمَّا الْوَقْتُ الْفَاضِلُ: فَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وَأَمَّا الْوَقْتُ الْمَفْضُولُ: فَيَكُونُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى ذَهَابِ بَيَاضِ النَّهَارِ.

وَيَدْخُلُ فِيهِ تَبَعًا مَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَكُونُ وَقْتًا مَفْضُولًا لَا فَاضِلًا - إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ قُبَيْلَ دُخُولِ الصَّبَاحِ لِلصَّبَاحِ، وَقَبْلَ دُخُولِ الْمَسَاءِ لِلْمَسَاءِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ» لَا يَعْنِي دُخُولَ الْمَسَاءِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨]؛ أَي: قَبْلَ شُرُوعِكَ فِي ذَلِكَ؛ لِكَيْ يَحْمِيكَ وَتَحْتَرِزَ بِهِ مِنْ صَوَارِفِ الشَّيْطَانِ وَغَوَائِلِهِ، وَمِنْ هَوَى النَّفْسِ وَأَمْرِهَا. وَهَذَا قَدْ يَصِحُّ لَوْلَا مَخَالَفَةُ السُّنَّةِ الْعَمَلِيَّةِ لَهُ.

وَيُظَنُّ الْبَعْضُ أَنَّ الذِّكْرَ لَا يَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ أَدَاءِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَالْعَصْرِ، فَلَا يَشْرَعُ بِالذِّكْرِ إِلَّا دُبْرَ الصَّلَاتَيْنِ، وَهَذَا فِيهِ نَظْرٌ، بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَقْتًا لَا صَلَاةً، وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا مَا قُيِّدَ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ بِالنَّصِّ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ السُّنِّيِّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(١).

وإنَّما غَلَبَ ذِكْرُ الصَّبَاحِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ؛ بِسَبَبِ النُّوْمِ قَبْلَهَا، وَلِكُونِ النَّاسِ يَتَأَهَّبُونَ لِلْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَسِيرِ إِلَيْهَا، وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَحْوَالِ يَشُقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعَهَا ضَبْطُ الْأَذْكَارِ عَدًّا مَجْتَمِعَةً بِأَنْوَاعِهَا؛ وَلِذَا غَلَبَ الْعَمَلُ عَلَى الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَهُوَ السُّنَّةُ، وَالْأَصْلُ جَوَازُهُ قَبْلَهَا.

وَلَا يُشْرَعُ لَذِكْرِ اللَّهِ اسْتِقْبَالَ قِبْلَةٍ، وَلَا هَيْئَةً مَخْصُوصَةً؛ كَقِيَامٍ وَقُعُودٍ، وَلَا يَجِبُ مَعَهُ الْوُضُوءُ.

قَالَ تَعَالَى مَا دَحَّا سَائِرَ الْأَحْوَالِ عَلَى السَّوَاءِ:
﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

(١) أحمد (١٥٣٦٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٧٤٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٤).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿ آل عمران: ١٩١ ﴾ .

وَيُسْتَنْتَى مِنْ ذَلِكَ مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ، كَمَا فِي
«الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ،
ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ
وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي
إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مِنْكَ إِلَّا
إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي
أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ،
وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»، قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: «اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي
أَنْزَلْتَ»، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي
أَرْسَلْتَ»^(١).



(١) البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

التَّقْيِيدُ بِالْعَدَدِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ

وما جاء به النصُّ مطلقًا من غيرِ عددٍ، فيذكره الإنسان من غيرِ حسابٍ، وكلِّما كان أكثرَ فثوابه أكثرَ، وتكرهُ المبالغةُ في ذكرِ الله إلى حدِّ يُعطلُّ الكلامَ والعملَ المباحَ، كما يفعلُه المترهِّبَةُ؛ فالسُّنَّةُ هديُّ النبيِّ ﷺ.

ولا حدٌّ للأذكارِ المطلقةِ لا يُشرَعُ تجاوزُه، وقد قال بعضهم: إنَّه لم يردْ عن رسولِ الله ﷺ أكثرُ من مئةٍ، وفي هذا نظرٌ؛ فقد ثبت عن رسولِ الله ﷺ كما في «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرٍ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ،

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ»^(١).

وكذلك ما جاء في «مسلم» من حديث أبي هريرة:
أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ
يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِئَةَ مَرَّةٍ، لَمْ
يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدًا قَالَ
مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»^(٢).

فدَلَّ عَلَى أَنَّهُ يُشْرَعُ الزِّيَادَةُ، وَمَا دَلَّ النَّصُّ عَلَى
قَوْلِهِ بَعْدَ مَعْيْنٍ فَلَا يُشْرَعُ تَجَاوُزُهُ عِنْدَ الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ
أَوْ الْحَالِ الْمَقْيَدِ بِهَا؛ كَالذِّكْرِ أَدْبَارَ الصَّلَوَاتِ،
فَالِاسْتِغْفَارُ ثَلَاثًا دُبْرَهَا أَفْضَلُ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ مِئَةً؛
لِمُوَافَقَةِ الثَّلَاثِ لِلسَّنَةِ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْحَالِ
فَذَلِكَ فَضْلٌ وَسُنَّةٌ، وَمِثْلُ هَذَا: الْأَذْكَارُ الْمَعْيِنَةُ بَعْدَ فِي
الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ: لَا يُشْرَعُ فِيهَا الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ؛
لِارْتِبَاطِهَا بِقَيْدِ الزَّمَانِ، وَإِنْ انْتَهَى مِنَ الذِّكْرِ الْمَقْيَدِ
الْمَشْرُوعِ، فَلَهُ أَنْ يَسْتَأْنَفَ مَا شَاءَ مِنَ الذِّكْرِ الْمَطْلُوقِ.

وَقَدْ ثَبَّتَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ

(١) البخاري (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) مسلم (٢٦٩٢).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

كانوا يذكرونَ اللهَ بالآلافِ، كما ثبتَ عن أبي هريرةَ عندَ أبي نعيمٍ في «الحلية»، أنه قال: «إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليهَ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ»^(١)، وكذلك جاء عن أبي الدرداءِ أنه كان يذكُرُ اللهَ أربعينَ أَلْفَ مَرَّةٍ^(٢)، وجاء في ذلك عن خالدِ بنِ معدانٍ^(٣)، وعن غيره.

وإذا اشتغلَ الإنسانُ عن استيفاءِ العددِ المستحبِّ؛ كالذِّكْرِ ثلاثًا وثلاثينَ دُبْرَ الصلاةِ، فلا يتمكَّنُ إلاَّ من ذكرٍ بعضه أو تركه كلُّه، فيُستحبُّ ذكرُ ما أطاق منه، ويسقطُ الباقي بالعجزِ والشُّغلِ، ولا يدعُه كلُّه؛ لأنَّه من العبادةِ التي يصحُّ فيها التبعيضُ، وليس من العباداتِ التي لا يصحُّ فيها بعضها عن جميعها كركعةِ الصلاةِ وصومِ اليومِ.



- (١) أبو نعيمٍ في «الحلية» (٣٨٣/١).
- (٢) عبد الغني المقدسي في «الكمال».
- (٣) أبو نعيمٍ في «الحلية» (٢١٠/٥).



التَّسْبِيحُ بِالْيَدَيْنِ



وَذَكَرُ اللهُ يَكُونُ بِالْأَنَامِلِ وَالْأَصَابِعِ عَلَى أَيِّ
صُورَةٍ، وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْتَرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَيْتُ
رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقُدُ التَّسْبِيحَ بِيَدَيْهِ^(١). وَجَاءَ فِي زِيَادَةٍ غَيْرِ
مَحْفُوظَةٍ: «بِیْمِينِهِ»^(٢).

فِيُشْرَعُ عَقْدُ التَّسْبِيحِ وَالْأَذْكَارِ بِالْيَدَيْنِ كُلِّهَا، وَمَنْ
قَالَ بِالْيَمِينِ تَصْحِيحًا لِلرَّوَايَةِ، فَلَا حَرَجَ؛ فَهُوَ عَلَى
اتِّبَاعٍ، وَقَدْ قَالَ بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ.



(١) أَبُو دَاوُدَ (١٥٠٢)، وَالتَّرْمِذِيُّ (٣٤٨٦)، وَالنَّسَائِيُّ (١٣٥٥).

(٢) أَبُو دَاوُدَ (١٥٠٢)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ الْكُبْرَى» (١٨٧/٢).

عَقْدُ التَّسْبِيحِ بِغَيْرِ الْيَدَيْنِ

وَأَمَّا عَقْدُ التَّسْبِيحِ وَسَائِرِ الْأَذْكَارِ بِغَيْرِ الْيَدَيْنِ؛
كَالْمَسَابِحِ وَالْخَرَزِ وَغَيْرِهِمَا، فَلَا حَرَجَ فِيهِ عَلَى
الصَّحِيحِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ السَّلَفِ، أَوْ مِنَ الْأَئِمَّةِ
الْمُعْتَبَرِينَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مَنْ قَالَ بِبِدْعِيَّتِهَا، وَالْأَفْضَلُ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ بِالْأَصَابِعِ.

وَقَدْ جَاءَ فِي ذَلِكَ الْعَمَلُ الثَّابِتُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَجَاءَ
فِي ذَلِكَ الْحَثُّ الْقَوْلِيُّ مِنْ حَدِيثِ يُسَيْرَةَ - وَكَانَتْ مِنَ
الْمُهَاجِرَاتِ - قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ
بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ؛ فَإِنَّهُنَّ
مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ»^(١)؛ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ،
وَتَفَرَّدَ بِهِ هَانِئُ بْنُ عَثْمَانَ، وَبِهِ أُعْلِيَ.

وَجَاءَ عَنْ صَفِيَّةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَاقٍ أُسْبِحُ بِهَا، قَالَ: «لَقَدْ

(١) أحمد (٢٧٠٨٩)، وأبو داود (١٥٠١)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٥٨٣).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

سَبَّحْتَ بِهَذِهِ؟ أَلَا أَعْلَمُكَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَبَّحْتَ!»، فَقُلْتُ:
بَلَى عَلَّمَنِي، فَقَالَ: «قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ»^(١)؛
رواه الترمذي، وتفرَّد به هاشمُ بنُ سعيدٍ، وبه أُعلِّ.

ولا يصحُّ نهْيٌ عن عقدِ التسبيحِ بالمسابعِ
ولا بالخرزِ؛ فقد روي عن غيرِ واحدٍ من الصحابةِ؛
كأبي هريرةَ، وأبي سعيدِ الخُدريِّ، وأبي الدرداءِ،
وسعدِ بنِ أبي وقاصٍ، وغيرهم، وبه يقولُ ابنُ تيميةَ
وابنُ حجرٍ وغيرُهما.

رَوَى أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنِ الطُّفَاوِيِّ قَالَ: نَزَلَتْ
عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَلَمْ أُدْرِكْ مِنْ صَحَابَةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا أَشَدَّ تَشْمِيرًا، وَلَا أَقْوَمَ عَلَيَّ ضَيْفٍ
مِنْهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، وَهُوَ عَلَيَّ سَرِيرٌ لَهُ، وَأَسْفَلَ مِنْهُ
جَارِيَةٌ لَهُ سَوْدَاءٌ، وَمَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ حَصَى وَنَوَى، يَقُولُ:
«سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ»، حَتَّى إِذَا أَنْفَدَ مَا فِي
الْكَيْسِ، أَلْقَاهُ إِلَيْهَا، فَجَمَعَتْهُ فَجَعَلَتْهُ فِي الْكَيْسِ، ثُمَّ
دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ^(٢).

(١) الترمذي (٣٥٥٤)، والحاكم (١/٥٤٧).

(٢) أحمد (١٠٩٧٧).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وَالطُّفَاوِيُّ قَدْ نَزَلَ عَلَى أَبِي هَرِيرَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَقَدْ لَقِيَ جَمَلَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: كَانَ مَعَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ مَسْبَاحٌ يُدْخِلُهُ فِي ثِيَابِهِ يُسَبِّحُ بِهِ^(١)؛ أَيْ: يُرِيدُ التَّخْفِيَّ بِهَا لِكَيْ لَا يُرَى.

وَكَانَ ابْنُ حَجْرٍ يَجْعَلُ السُّبْحَةَ تَحْتَ كَمِّهِ بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، فَإِنْ سَقَطَتْ مِنْ كَمِّهِ تَأَثَّرَ لِذَلِكَ؛ رَغْبَةً فِي إِخْفَاءِ الذِّكْرِ^(٢).

وَقَدْ صَنَّفَ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِ الْمِسْبَحَةِ غَيْرُ وَاحِدٍ؛ كَالسِّيُوطِيِّ فِي رِسَالَةِ: «الْمِنْحَةِ، فِي السُّبْحَةِ»، وَابْنُ طُولُونَ فِي رِسَالَةِ: «الْمُلْحَةِ، فِيمَا وَرَدَ فِي أَصْلِ السُّبْحَةِ»، وَابْنُ عَلَانَ الشَّافِعِيُّ فِي رِسَالَةِ: «إِبْقَادِ الْمَصَابِيحِ، لِمَشْرُوعِيَّةِ اتِّخَاذِ الْمَسَابِيحِ».

وَاشْتَهَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالرُّوَاةِ بِاسْمِ الشُّبْحِيِّ؛ نِسْبَةً إِلَى الْخَرْزِ الْمَنْظُومِ الَّذِي يُسَبِّحُونَ بِهِ؛

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨٠/٩).

(٢) «الجواهر والدرر، في ترجمة ابن حجر»؛ للسخاوي (١٧١/١).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

كأبي العباس أحمد بن خلف، وأبي بكر المقدسي،
ومحمد بن سعيد المقدسي، وأبي سعيد عبد الرحمن بن
سلم وغيرهم، واشتهر هذا عند المتصوفة والمتعبدة
منهم.

وهناك أدلة ربما يُستدلُّ بها على جوازها، خاصةً
لمن يَغْلِبُ عليه النسيانُ، ولا يضبطُ العدد؛ لكِبَرِ أو
كثرة همٍّ وشُغْلٍ، فقد روى ابنُ أبي شيبة في «مصنّفه»
من حديث صالح بن درهم عن عبد الله بن عمر: «أنّه
جاءه رجلٌ يسأله عن السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فقال:
افْتَتِحْ بِالصَّفَا وَاخْتِمِ بِالْمَرْوَةِ، فَإِنْ خَشِيتَ أَلَّا تُحْصِيَ،
فَخُذْ مَعَكَ أَحْجَارًا - أَوْ حَصِيَّاتٍ - فَالْقِ بِالصَّفَا وَاحِدَةً
وَبِالْمَرْوَةِ أُخْرَى»^(١)، ورخص فيه غير واحدٍ من
السلف.

وروى الفضل بن شاذان في كتابه «عدّ الآي
والركعات في الصلاة» من حديث القاسم عن
عائشة رضي الله عنها: أنّها كانت تعدُّ ركعاتها في الصلاة

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٤٦٥٩).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

بِخَاتِمِهَا، وَتَنْقُلُهُ مِنْ يَدٍ إِلَى أُخْرَى. وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنْهَا
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ
قَالَ: لَا بَأْسَ بَعْدَ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ بِالْخَاتِمِ، وَأَنْ
يَحْفَظَهَا بِهِ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الصَّلَاةِ، فَعَدُّ غَيْرِهَا مِنْ بَابِ
أَوْلَى جَوَازِهِ.

وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ السَّلَفِ كَرِهَ ذِكْرَ اللَّهِ بِالْمَسَابِحِ
وَلَا بِالنُّوَى، إِلَّا مَا يُرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيمَا
رَوَاهُ ابْنُ وَضَّاحٍ فِي كِتَابِهِ «الْبَدْعُ وَالنَّهْيُ عَنْهَا» مِنْ
حَدِيثِ الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً
بِيَدَيْهَا سَبْحَةٌ فَقَطَعَهَا^(١). وَمَا جَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْعَدَّ
لِلذِّكْرِ غَيْرِ الْوَارِدِ فِيهِ عَدْدٌ مُعَيَّنٌ، وَيَقُولُ: «أَيْمُنُّ عَلَى اللَّهِ
حَسَنَاتِهِ؟!»، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ كِرَاهَةُ عَدِّ الذِّكْرِ
الْمَطْلُوقِ.

وَبِهَذَا عَمِلَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ كَمَا رَوَى ابْنُ أَبِي

(١) «البدع»؛ لابن وضاح (ص ٤٠).

(٢) ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧٦٦٧).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

شبهةٌ بإسنادٍ جيدٍ عن إبراهيم النخعي: أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى ابْنَتَهُ أَنْ تُعِينَ النِّسَاءَ عَلَى قَتْلِ خِيُوطِ التَّسَابِيحِ الَّتِي يُسَبِّحُ بِهَا^(١).

فِيُقَالُ: إِنَّهُ قَدْ يُحْمَلُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى عَدِّ الْحَسَنَاتِ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِمْ - كَمَا رَوَى الدَّارِمِيُّ - فَقَالَ: عُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: سَبَّحُوا مِئَةً، وَهَلَّلُوا مِئَةً، وَنَحَوَ ذَلِكَ^(٢)، فَيَنْصَرِفُ النَّهْيُ إِلَى عَدِّ الذِّكْرِ الْمَطْلُوقِ وَإِحْصَائِهِ، وَلَيْسَ عَدًّا مَا يَحْتَاجُ الْإِنْسَانَ إِلَى عَدِّهِ؛ فَإِنَّ ضَبْطَ ذَلِكَ امْتِثَالٌ وَاتِّبَاعٌ.

وقد مال ابنُ تيميَّةَ إلى جوازِ التَّسْبِيحِ بِهَا إِلَّا إِذَا غَلَبَ عَلَى ظَنِّ الْإِنْسَانِ الْمُرَاءَةَ، فَرَبَّمَا يَرَاهُ النَّاسُ يُسَبِّحُ بِهَا فَيَقَعُ اسْتِحْسَانُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ؛ فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ بِالْأَنَامِلِ أَوْ بغيرِ عَدِّ أَقْرَبُ إِلَى الْإِخْفَاءِ، وَأَبْعَدُ عَنِ الرِّيَاءِ مِنَ الذِّكْرِ بِالْمُسَبَّحَةِ.



(١) مصنف ابن أبي شيبة (٧٦٧٠).

(٢) «سنن الدارمي» (٢٠٤).



تَفَاضُلُ الْأَذْكَارِ



وتفاضل الأذكار بحسب الدليل، وأفضلها: «لا إله إلا الله»، كما رواه الترمذي وابن ماجه من حديث جابر: قال النبي - عليه الصلاة والسلام -: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١).

وما رواه مالك في «الموطأ» من حديث طلحة: أن النبي ﷺ قال: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»^(٢).

وهذا هو أفضل الذكر، وقد جاء في الشرع بيان فضل جملة من الأذكار وتفضيلها على غيرها، وجاء بيان فضل جملة من الأذكار من غير تفضيل على غيرها، والفضل المطلق؛ كفضل: «لا حول ولا قوة

(١) ابن ماجه (٣٨٠٠)، والترمذي (٣٣٨٣).

(٢) «الموطأ» (٢١٤/١)، والترمذي (٣٥٨٥) عن عبد الله بن عمرو، وزاد فيه: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

إِلَّا بِاللَّهِ» كما جاء في «الصحيحين» عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ»، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ!»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ!»، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(١).

ومن ذلك الفضلِ فضلُ بعضِ ألفاظِ التسبيحِ؛ كقولِ النبيِّ - عليه الصلاةُ والسلامُ - في «الصحيحين» من حديثِ أبي هريرةَ: «كَلِمَتَانِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ»^(٢).

(١) البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٢) البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وهذا يدلُّ على فضلها وثقل ميزانها، ولا يعني تفضيلها بذاتها على غيرها بهذا الدليل، وقد جاء فضلُ ألفاظٍ أُخرى مِنَ التَّسْبِيحِ كما في «المسند» عن سُمْرَةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ، وَهِيَ مِنَ الْقُرْآنِ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»^(١).

وجاء عند مسلمٍ عن سُمْرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ»^(٢).

وفضلُ الأذكارِ وتفاضلُها فيما بينها ممَّا يتميِّزُ به العالمُ عن غيره؛ فيُقدِّمُ ذكراً على ذكرٍ ليكونَ أعظمَ أجراً له، وأثقلَ في ميزانه؛ فإنَّ الثوابَ ليس بكثرة القول والعملِ وحده؛ وإنَّما بنوعه وجنسه كذلك، وقد روى مسلمٌ من حديثِ جُوَيْرِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ

(١) أحمد (٢٠٢٢٣)، وابن ماجه (٣٨١١).

(٢) مسلم (٢١٣٧).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَيِ
الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ
وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ
كَلِمَاتِهِ»^(١).

ولذلك ينبغي تفضيلُ أو تقديمُ الفاضلِ على غيره
من الأذكارِ، من غيرِ هجرٍ للواردِ من الأذكارِ، وينبغي
للمرءِ أن يتفقهَ في أبوابِ التفاضلِ بينَ العباداتِ من
النوعِ الواحدِ، والأنواعِ المختلفةِ؛ لكي يتحققَ له
الفضلُ والسبقُ والعملُ العظيمُ بالجهدِ والعمرِ القصيرِ.

وقد جعلَ اللهُ ذِكرَهُ حِرْزًا لِلإِنْسَانِ وَحِمَايَةً لَهُ،
وَشُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عَبْدِهِ حِينَمَا سَلَّمَ لَهُ دِينَهُ
وَبَدَنَهُ، فَأَصْبَحَ وَأَمْسَى فِي عَفْوٍ وَعَافِيَةٍ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ
الْحِكْمِ الَّتِي شَرَعَ اللهُ لِأَجْلِهَا الذِّكْرَ.

وقد جاءَ عن أبي ذرٍّ عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
«يُضِيحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ

(١) مسلم (٢٧٢٦).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ
تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ
صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ
الضُّحَى»^(١)؛ رواه مسلم.



(١) مسلم (٧٢٠).



تَقْيِيدَاتُ الْأَذْكَارِ



وذكرُ الله في الصبحِ والمساءِ قد جاء على أنواعٍ عدةٍ؛ منها ما هو مقيّدٌ بصبحٍ، ومنها ما هو مقيّدٌ بمساءٍ، ومنها ما هو في صبحٍ ومساءٍ، ومنها ما هو بليلٍ؛ لا يكونُ بصبحٍ ولا يكونُ بمساءٍ، ومنها ما هو مطلقٌ في اليومِ كلّه، ويأتي بيانُ ذلك.

والواردُ عن النبيِّ ﷺ في أذكارِ الصبحِ والمساءِ كثيرٌ، وأكثرُه في عدادِ الواهي والموضوعِ، وما نذكرُه هنا هو أجودُ ما جاء في هذا البابِ.

وممّا ينبغي أن يُقالَ بينَ يديّ هذا الموضوعِ: أنّ الأئمةَ من نقادِ الحديثِ وغيرهم لا يتعاملونَ مع أحاديثِ فضائلِ الأعمالِ كما يتعاملونَ مع أحاديثِ الأحكامِ: الحلالِ والحرامِ، بل إنَّهم يُخفِّفونَ فيها؛ كما قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ: إذا رُوينا في الحلالِ والحرامِ شدّدنا، وإذا رُوينا في الترغيبِ والترهيبِ

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

وفضائلِ الأعمالِ تساهلنا^(١).

ولذلك فالأئمةُ لا يُطبِّقونَ قواعدَ النقدِ وتشديدِ الروايةِ في أبوابِ: كبابِ «السَّيرِ»، و«المغازي»، و«التاريخِ»، و«التفسيرِ»، و«الفتنِ والملاحمِ»، و«أشراطِ الساعةِ»، و«الترغيبِ والترهيبِ»، و«فضائلِ الأعمالِ»^(٢).

وما يدخلُ في بابنا هذا بابُ الأذكارِ هو: فضائلُ الأعمالِ.

• روايةُ الحديثِ في فضائلِ الأعمالِ

قد نصَّ العلماءُ على شروطِ العملِ بأحاديثِ فضائلِ الأعمالِ، وربَّما لم يذكُرْها بعضهم نصًّا، وإنَّما عرَّفَ هذا في استعمالهم، والشروطُ هي:

❁ الشرطُ الأوَّلُ: ألاَّ يكونَ الحديثُ ضعيفًا جدًّا، أو موضوعًا.

والضعيفُ جدًّا: أن يكونَ فيه راوٍ متروكٌ، أو

(١) المستدرک للحاکم (١/٤٩٠).

(٢) ينظر: «النکت علی ابن الصلاح» (٢/٣٠٨)، و«تدريب الراوي» (١/٣٥٠).

أذكارُ الصَّباحِ والمَساءِ

ضعيفٌ جدًّا، أو مطروحُ الحديثِ، والموضوعُ: ما فيه كذَّابٌ أو متهمٌ بالكذبِ، فهذه الأنواعُ لا يعضدُ بعضها بعضًا، مهما كثرتُ، ووجودُ الواحدِ منها كعدمه، والواحدُ منها كالجسدِ الميِّتِ الذي لا يتقوى به غيرهُ مهما تعدَّد.

وأما الضعيفُ اليسيرُ الضعيفِ، فهذا ما يعتضدُ بمثله بشروطه وضوابطه، المذكورة في مواضعها.

❁ **الشرطُ الثاني:** أن يكونَ قد دلَّ أصلٌ على فضلِ ما وردَ في الحديثِ المقصودِ، وإنَّما الحديثُ قد جاء بزيادةٍ فضلٍ، لا بأصلٍ تشريعٍ.

❁ **الشرطُ الثالث:** ألاَّ يعتقَدَ عندَ العملِ به ثبوتهُ بيقينٍ، بل يعتقَدُ الاحتياطُ^(١).

ولا أعلمُ أحدًا منَعَ من روايةِ الحديثِ الضعيفِ في فضائلِ الأعمالِ، والترغيبِ والترهيبِ، بشروطه المذكورة، إلاَّ ما يُحكى عن يحيى بنِ مَعِينٍ، وعنه ما يُخالفُ ذلك.

(١) ينظر: «المقنع في علوم الحديث» لابن الملقن (١/١٠٤)، و«النخبة» (٢/٣٢٨).

• تفصيلٌ في معنى الفضائل

إنَّ فضائلَ الأعمالِ التي يُترخَّصُ فيها هي ما دلَّ دليلٌ على وجودِ أصلِها، ويكونُ حديثُ الفضائلِ ضعيفاً وقد انفردَ بثوابِ فيها، فهو لم يأتِ بمشروعِيَّةِ هذه العبادةِ استقلالاً؛ كصلاةِ الضُّحَى فهي مشروعَةٌ، والأحاديثُ فيها صحيحةٌ، فلو جاء حديثٌ في بيانِ قدرِ مِنَ الحسناتِ لَمَن صَلاها، أو قولٍ: «لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له»؛ أو التسييحِ أو التحميدِ أو التكبيرِ وغيرها، فهذا من فضائلِ الأعمالِ، التي يُتسامحُ فيها بالعملِ بالحديثِ الضعيفِ.

وما لا يدخلُ في فضائلِ الأعمالِ: ما يَرِدُ مِنَ الأدلةِ على فعلٍ معيَّنٍ؛ من صلاةٍ، أو صيامٍ، أو ذكرٍ غيرِ مطلقٍ؛ بل مقيَّدٍ بوقتٍ، أو بمكانٍ، أو بحالٍ؛ فالأصلُ أنَّ هذا لا يدخلُ في فضائلِ الأعمالِ؛ لأنَّه زاد فيه التعبُّدُ بزمانٍ أو مكانٍ أو عددٍ أو على حالٍ.

وإذا أراد أحدٌ أن يعملَ بحديثٍ ضعيفٍ من أذكارِ الصبَّاحِ والمساءِ وكان ضعفُه يسيراً، فلا حرجَ عليه، ولكن لا يُداوِمُ عليه كالصحيحِ الواردِ، وإنَّما يتركُه مرَّةً

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

أو مراتٍ؛ حتى لا يلتزم بالتعبُدِ بالوقتِ، ومثله ما قُيِّدَ
بمكانٍ أو حالٍ.

• التأكيدُ على ضبطِ ألفاظِ الأذكارِ كما وردتْ

ينبغي حفظُ الأذكارِ التي جاءتْ عن رسولِ الله ﷺ
بنصِّها قَدْرَ الوُسْعِ؛ حتى يتحقَّقَ لقائلِها ثبوتُ الأجرِ
والجزاءِ عليها كما جاءتْ في الأحاديثِ؛ ولذلك قال
النبيُّ ﷺ للبراءِ كما في «الصحيح»: «مَا تَقُولُ يَا بَرَاءُ
إِذَا أُوْتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ، قَالَ: «إِذَا أُوْتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ طَاهِرًا، فَتَوَسَّدْ
بِيَمِينِكَ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ
أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ،
لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي
أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»، فَقُلْتُ كَمَا قَالَ إِلَّا أَنِّي
قُلْتُ: «وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي
صَدْرِي وَقَالَ: «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»^(١).

(١) البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠)، واللفظ للنسائي في «السنن
الكبرى» (١٠٥٥١).

الواردُ من أذكارِ الصبَاحِ والمساءِ

نذكرُ هنا ما صحَّ عن رسولِ الله ﷺ من أذكارِ الصبَاحِ والمساءِ، ويُستحبُّ ذكرُه في الوقتينِ جميعاً:

❁ أولاً: «سيدُ الاستغفارِ»: وهو قولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»؛ كما رواهُ البخاريُّ مِنْ حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ...» فَذَكَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١).

(١) البخاري (٦٣٠٦).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

❁ ثانيًا: «التهلِيل» مئةً، والتهليلُ عشرًا:

أما التهلِيلُ مئةً، فهو أن يقولَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»؛ فقد رواه الشيخان من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: مَنْ قال ذلك «في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ، إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ»^(١).

وأما التهلِيلُ عشرًا، فهو أن يقولَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»؛ فقد رواه أحمد في المسند عن أبي هريرة، وفيه أن: «مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ، كُتِبَ لَهُ بِهَا مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهَا مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ، وَحُفِظَ بِهَا يَوْمَئِذٍ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِّيَ، كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ»^(٢).

(١) البخاري (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) أحمد (٨٧١٩).

• التفصيلُ في عددِ التهليلِ

ذكرُ التهليلِ مئةً: يكونُ في أولِ اليومِ، وله أن يقولَه فيما شاء منه، وأفضلهُ أولُه، وأمَّا ذكرُ التهليلِ عشراً: فتكونُ للصباحِ عشرٌ، ولل مساءٍ مثلها.

وقد جاء في ذلك أيضاً عن أبي أيوب قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُجِيءٍ بِهِنَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلٌ عَتَاقَةٌ أَرْبَعِ رِقَابٍ، وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ دُبَّرَ صَلَاتِهِ، فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ»؛ رواه ابنُ حبانٍ^(١).

وأما تحديدهُ التهليلِ عشراً عقبَ صلاتي الفجرِ والمغربِ، فهو واردٌ عندَ أحمدَ من حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ غنمٍ وأمِّ سلمةَ، وفيه شهرُ بنُ حوشبٍ، والأصحُّ أنَّ التهليلَ عشراً عامٌّ في الصباحِ والمساءِ، ومن أرادَ ذكره عقبَ هاتينِ الصلاتينِ جمعاً بينِ الحديثينِ، فلا حرجَ.

(١) صحيح ابن حبان (٢٠٢٣).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ **ثالثًا:** التَّسْبِيحُ مِئَةً صَبَاحًا وَمَسَاءً: يَقُولُ:

«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِئَةً مَرَّةً؛ كَمَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا أَنَّ مَنْ قَالَهَا «حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي مِئَةً مَرَّةً، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»^(١).

وَفِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فَيَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةً مَرَّةً، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»^(٢).

❁ **رابعًا:** الِاسْتِغْفَارُ فِي الصَّبَاحِ مِئَةً: كَمَا رَوَى أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكُبْرَى» مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا أَصْبَحْتُ غَدَاةً قَطُّ إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ فِيهَا مِئَةً مَرَّةً»^(٣).

❁ **خامسًا:** الْقَوْلُ فِي الْمَسَاءِ:

«أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ

(١) مسلم (٢٦٩٢).

(٢) البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

(٣) أحمد (١٩٦٧٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٠٢).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
وَحَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ،
رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ،
وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ
الْمَلِكُ لِلَّهِ...»؛ كما رواه مسلمٌ عن ابنِ مسعودٍ أنَّ
النَّبِيَّ ﷺ كان يقولُ ذلك إذا أَصْبَحَ وإذا أَمسى^(١).

❁ سادسًا: القولُ في الصَّباحِ: «اللَّهُمَّ بِكَ
أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ»، والقولُ في المساءِ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ
أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»؛ كما
رواهُ أحمدٌ والترمذيُّ عن أبي هريرةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان
يقولُ ذلك^(٢)، وعندَ أبي داودَ قال: «وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» في
الموضعينِ، والأقربُ قولُ «وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» في الصَّباحِ؛
فقد كان النَّبِيُّ ﷺ يقولُهُ عندَ الاستيقاظِ مِنَ النومِ كما
في «الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ حذيفةَ^(٣).

(١) مسلم (٢٧٢٣).

(٢) أحمد (٨٦٤٩)، وأبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١).

(٣) البخاري (٦٣٢٤)، ومسلم (٥٩/٢٧١١).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ سَابِعًا: القَوْلُ صَبَاحًا وَمَسَاءً: «بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(١)؛ كما رواه أحمد عن عثمان عن النبي ﷺ أَنَّ مَنْ قَالَهُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ. وقد جاء عند أبي داود والترمذي ذكره ثلاثًا^(٢)، وفيه ضعف^(٣).

❁ ثَامِنًا: القَوْلُ مَسَاءً وَصَبَاحًا: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»، وقد ورد هذا الذِّكْرُ فِي الْمَسَاءِ؛ كما روى مسلم عن أبي هريرة أنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَعْتَنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا

(١) أحمد (٤٤٦).

(٢) نص حديث أبي داود (٥٠٨٨) قال أبان بن عثمان: سَمِعْتُ عُثْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ عَفَّانَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ... السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فُجَاءَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمِيسَ».

(٣) أحمد (٤٧٤)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وأبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ»^(١)، وَمَنْ قَالَ فِي الصَّبَاحِ أَيْضًا فَحَسَنٌ؛ لِأَنَّ مُقْتَضَى الذِّكْرِ الحِفْظُ، وَهُوَ يَحْصُلُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَإِنَّمَا وَرَدَ الحَدِيثُ فِي الْمَسَاءِ؛ لِأَنَّ الْعُقَابَ وَنَحْوَهَا تَغْلِبُ فِي الْمَسَاءِ، وَلِأَنَّ سَبَبَ الْوُرُودِ: فِي الْمَسَاءِ، وَالذِّكْرُ يَتَعَلَّقُ بِرَفْعِ الْأَذَى، وَهُوَ حَاصِلٌ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.

وَأَمَّا التَّعَوُّذُ ثَلَاثًا بِـ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» فَذَكَرُ الْعَدَدِ (ثَلَاثًا) جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَفِيهِ لِينٌ؛ وَمَنْ عَمِلَ بِالتَّعَوُّذِ ثَلَاثًا تَحَوُّطًا فَهُوَ حَسَنٌ.

❁ تاسعًا: الدعاءُ صباحًا ومساءً بـ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ
وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي،
اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي،
وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ
مِنْ تَحْتِي»^(٢)؛ كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ

(١) مسلم (٢٧٠٩).

(٢) أحمد (٤٧٨٥)، وأبو داود (٥٠٧٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْعُ هُوَ لِأَيِّ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمَسِّي وَحِينَ يُصْبِحُ.

❁ **عَاشِرًا:** الدَّعَاءُ صَبَاحًا وَمَسَاءً: يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثَلَاثَ مَرَاتٍ^(١)؛ فَقَدْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ؛ رَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَفِي جَعْفَرِ لَيْسَ، وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدٌ.

❁ **حَادِي عَشَرَ:** الْقِرَاءَةُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ بـ:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمَعْوِذَتَيْنِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ؛ فِي الْمَسْنَدِ وَالسُّنَنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حُبَيْبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قَالَ لَهُ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمَعْوِذَتَيْنِ، حِينَ تُمَسِّي وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ

(١) أحمد (٢٠٤٣٠)، وأبو داود (٥٠٩٠).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(١).

وفي بعضِ طرُقِهِ عدمُ ذِكرِ لسورةِ الإِخْلاصِ،
وبعضُ النقادِ جعلَ ذلكَ اضْطِرابًا، وبعضُهُم جعلَ
الوجهينِ محفوظًا.

وقد جاءَ ذِكرُ المعوَّذَينِ عندَ النومِ في الصَّحيحِ
مِنَ حَدِيثِ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: «كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِذا
أَوَى إِلى فِراشِهِ، نَفَثَ فِي كَفِّهِ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾
وَبِالمَعوَّذَينِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمَسِّحُ بِهَما وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ
يَداهُ مِنْ جَسَدِهِ»، قالَتْ عَائِشَةُ: «فَلَمَّا اشْتَكى، كانَ
يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلكَ بِهِ»^(٢).

❁ ثَاني عَشَرَ: القَوْلُ صَباحًا ومساءً: «رَضِيتُ
بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيًّا»؛ كما رواهُ
أبو داودَ عن أبي سَلامٍ أَنَّ النَبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ فيمَن قالَ
ذَلكَ صَباحًا ومساءً: «إِلاَّ كانَ حَقًّا عَلى اللهِ أَنْ
يُرَضِّيَهُ»^(٣).

(١) أحمد (٢٢٦٦٤)، وأبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)،

والنسائي (٥٤٢٨).

(٢) البخاري (٥٧٤٨).

(٣) أحمد (١٨٩٦٩)، وأبو داود (٥٠٧٢).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

❁ ثالثَ عشرَ: التَّعوُّذُ صَباحًا ومساءً بقول:
«اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ،
رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ
بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه»^(١)؛ كما رواه
أبو داودَ عن أبي هريرةَ أَنَّ أبا بكرٍ قال للنبيِّ ﷺ:
عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ...
فَذَكَرَهُ.

وجاء في حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرو زيادةٌ بعدَ
قوله: «مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه» - وتقرأ:
«وَشَرِّكَه» - جاءتْ زيادةٌ: «وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا،
أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ»^(٢).

❁ رابعَ عشرَ: الدعاءُ صَباحًا ومساءً بقول:
«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي
كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»؛ رواهُ النَّسائيُّ
في «الكبرى» من حديثِ أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ
لفاطمةَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ؟ أَنْ

(١) أحمد (٥١)، وأبو داود (٥٠٦٧).

(٢) أحمد (٦٨٥١)، والترمذي (٣٥٢٩).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

تُقولي إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ...»
فذكره (١).

❁ خامسَ عشرَ: التَّسْبِيحُ صَباحًا بقولِ:
«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضًا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ
عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» ثلاثَ مرَّاتٍ، كما جاء في مسلمٍ
مِنَ حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ (٢)، وهذا قاله النَّبِيُّ ﷺ صَباحًا، ولمَّ
يَرِدُ مساءً، وإنَّ قاله الإنسانُ في أَيِّ وَقْتٍ فهو حَسَنٌ؛
لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيَّنَّ فَضْلَ القَوْلِ مِن غيرِ تَقْيِيدِ.

❁ سادسَ عشرَ: القَوْلُ صَباحًا: «أَصْبَحْنَا عَلَى
فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ آبِئِنَّا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (٣)؛ رواه أحمدٌ عن ابنِ أُبَيِّ.

❁ سابعَ عشرَ: قِراءَةُ آخِرِ آيَتَيْنِ مِنَ البَقْرَةِ
لِيلاً:

لَمَّا جاءَ في «الصَّحِيحِينَ» عن أبي مَسْعُودٍ
البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَتَانِ مِنَ آخِرِ

(١) النَّسَائِيُّ في «الكَبْرَى» (١٠٣٣٠).

(٢) مُسْلِمٌ (٢٧٢٦).

(٣) أَحْمَدُ (١٥٣٦٣)، والنَّسَائِيُّ في «الكَبْرَى» (٩٧٤٥).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

سُورَةُ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ^(١)، وقراءتهما تكونُ بعدَ غروبِ الشمسِ .

❁ ثامنَ عَشَرَ: القَوْلُ صباحًا ومساءً: «حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ» سبعَ مراتٍ؛ كما روى أبو داودَ مِن حديثِ أبي الدرداءِ رضي الله عنه قال: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: «حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ» سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَفَاهُ اللهُ مَا أَهَمَّهُ»، وجاء مرفوعًا، والموقوفُ أصحُّ، وفي آخره زيادةٌ مُنكَرَةٌ، وهي: «صَادِقًا كَانَ بِهَا أَوْ كَاذِبًا»^(٢).

❁ تاسعَ عَشَرَ: القَوْلُ صباحًا: «اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ»^(٣)، وفي المساءِ يقولُ: «اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي...»؛ لما روى أبو داودَ مِن حديثِ عبدِ اللهِ بنِ غَنَّامٍ عن رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وآله، وقال فيمَن قاله: «أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ

(١) البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).

(٢) أبو داود (٥٠٨١).

(٣) أبو داود (٥٠٧٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٧٥٠).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وليلته»، وفي إسناده جهالة؛ قاله أبو حاتم^(١).

• الذِّكْرُ الْمَطْلُوقُ

❁ وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ الْمَطْلُوقُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، وَعِمَارَةُ الْوَقْتِ بِالذِّكْرِ، وَتَقْيِيدُ بَعْضِ الْأَذْكَارِ بِالصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ لَا يَعْنِي الْغَفْلَةَ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ.

❁ وَتُسْتَحَبُّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ، وَقَدْ جَاءَتْ الصَّلَاةُ عَشْرًا فِي الصَّبَاحِ وَعَشْرًا فِي الْمَسَاءِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ^(٢).

وَفَضَّلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَابِتٌ بِلَا تَقْيِيدٍ فِي الْوَحْيِ كَثِيرٌ، وَيَكْفِي فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ صَلَّى

(١) الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (١٤٢٠) (٣٢٥/٩).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» (١٠/١٢٠).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا؛ رواه مسلم^(١).

❁ وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ فِي كُلِّ حِينٍ، وَخَاصَّةً عِنْدَ الْجُلُوسِ، وَخَاصَّةً فِي خَاتِمَةِ الْمَجَالِسِ، وَلَا يُحَدُّ عِدْدٌ مَعَيَّنٌ فِي الْاسْتِغْفَارِ؛ فَقَدْ ثَبَتَتْ أَعْدَادٌ مُتَبَايِنَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي مَجَالِسِهِ وَيَوْمِهِ تَدُلُّ جَمِيعُهَا عَلَى الْكثْرَةِ لَا التَّحْدِيدِ، وَأَفْضَلُ الْاسْتِغْفَارِ مَا كَانَ فِي الْأَسْحَارِ، وَمَا جَمَعَ طَلَبَ الْمَغْفِرَةِ وَإِظْهَارَ التَّوْبَةِ:

- مِنْهَا: قَوْلُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»؛ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ يَقُولُ ذَلِكَ مِئَةَ مَرَّةٍ. رواه أهل السنن^(٢).

- وَمِنْهَا: قَوْلُ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»؛ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه النسائي^(٣).

- وَمِنْهَا: قَوْلُ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(١) مسلم (٤٠٨).

(٢) ابن ماجه (٣٨١٤)، وأبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢١٩).

(٣) النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢١٥).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الْحَيِّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَيَمَنْ قَالَهَا: «غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ»؛ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١).

وَجَاءَ فِي مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْرَبِيِّ الْأَسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ (٢)، وَمِثْلُهَا فِي الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً (٣). وَكُلُّ صَيْغَةٍ فِيهَا طَلَبُ الْمَغْفِرَةِ، وَالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَمَحْوِ الذَّنْبِ، وَتَبْيِضِ الصَّحِيفَةِ، وَتَنْقِيَةِ النَّفْسِ مِنَ الْخَطَايَا وَتَكْفِيرِهَا، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى: فَهُوَ اسْتِغْفَارٌ يَنَالُ صَاحِبَهُ الْفَضْلَ وَأَثَرَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

❁ وَيُسْتَحَبُّ الْإِكْتَارُ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بَعْدِهِ؛ لِتَوَاتُرِ الْأَحَادِيثِ فِي ذَلِكَ؛ مِنْهَا مَا جَاءَ:

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» (٤)؛ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(١) أَبُو دَاوُدَ (١٥١٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٧٧).

(٢) مُسْلِمٌ (٢٧٠٢).

(٣) الْبُخَارِيُّ (٦٣٠٧).

(٤) الْبُخَارِيُّ (٦٤٠٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٩٤).

أَذْكَامُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ وعن عمرو بن مَيْمُونٍ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»، وَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَمْرٍو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١). رواه مسلم.

❁ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»^(٢)؛ رواه مسلم.

❁ وعن مصعب بن سعد: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا

(١) مسلم (٢٦٩٣).

(٢) مسلم (٢٦٩٥).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

عند رسولِ الله ﷺ فقال: «أَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟»، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»^(١)؛ رواه مسلمٌ.

❁ وعن جابرٍ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»^(٢)؛ رواه الترمذيُّ.

❁ وعن ربيعةَ بنِ كعبٍ قال: كُنْتُ أَحْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْوَمُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي أَجْمَعِ، حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَأَجْلِسُ بِبَابِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَقُولُ: لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَةً، فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»، حَتَّى أَمَلَّ فَأَرْجِعَ، أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَرْقُدَ، قَالَ: فَقَالَ لِي يَوْمًا؛ لِمَا يَرَى مِنْ خِفَّتِي لَهُ، وَخِدْمَتِي إِيَّاهُ: «سَلْنِي يَا رَبِيعَةُ أُعْطِكَ»، قَالَ: فَقُلْتُ:

(١) مسلم (٢٦٩٨).

(٢) الترمذي (٣٤٦٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

أَنْظُرُ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَعْلِمُكَ ذَلِكَ، قَالَ: فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي، فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ زَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكْفِينِي وَيَأْتِينِي، قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِآخِرَتِي؛ فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ وَرَبِّكَ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ، قَالَ: فَجِئْتُ فَقَالَ: «مَا فَعَلْتَ يَا رَبِيعَةُ؟»، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْتِقَنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَقَالَ: «مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ؟»، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ: سَلْنِي أُعْطِكَ، وَكُنْتُ مِنَ اللَّهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ، نَظَرْتُ فِي أَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَأْتِينِي، فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِآخِرَتِي، قَالَ: فَصَمَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ لِي: «إِنِّي فَاعِلٌ؛ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»^(١)؛ رواه أحمدٌ، وأصله في مسلمٍ.

وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ كَثْرَةُ الْأَذْكَارِ وَتَنَوُّعُهَا فِي

(١) أحمد (١٦٥٧٩)، ومسلم مختصرًا (٤٨٩).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الكتابِ والسُّنَّةِ؛ وذلك لتنوعِ أحوالِ الناسِ وحياتهم، وحاجاتهم وصورافهم؛ فمَن انصرفَ عن نوعٍ وجد نوعًا آخَرَ، ومَن شغل عن نوعٍ وجد نوعًا آخَرَ، ومَن لم تكن له حالٌ يذكرُ اللهَ عليها كانت له حالٌ أخرى يذكرُ اللهَ عليها، ولكن لا ينصرفُ ويشتغلُ عن ذكرِ اللهِ كلُّه إلا محرومٌ وضعيفُ الإيمانِ أو عديمُه، واللهُ أعلمُ.

• نسيانُ أذكارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الصباحُ له وقتٌ محدَّدٌ معلومٌ، وإذا أخر الإنسانُ ذكرَ الصَّبَاحِ إلى ما بعدَ وقتِه، وقعَ في المساءِ ولم يكنُ ذكْرًا له، ومثله تأخيرُ أذكارِ المساءِ إلى ما بعدَ طلوعِ الفجرِ، ولكن من فاتته الذُّكْرُ المخصوصُ، فالذُّكْرُ المطلقُ العامُّ واسعٌ جدًّا، وهو يكفي كلَّ قاصدٍ للقربى والكفاية من الشرورِ، ويرجى فيمن نسي الأذكارَ أو شغل عنها بعذرٍ كمرضٍ أن اللهَ يكتبُ له الأجرَ والجِرَّةَ والعصمةَ من الشرورِ كما لو أنه أدَّاهَا، ما لم يكن تركه لها عن غفلةٍ عنها، وتجاهلٍ لها؛ وذلك لعمومِ حديثِ

أذكارُ الصَّباحِ والمَساءِ

أبي موسى مرفوعًا: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ
مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»^(١)، فإذا كَتَبَ اللهُ
لِعَبْدِهِ أَجْرَ الصَّلَاةِ، فَمَا دُونَهَا مِنْ بَابِ أَوْلَى، وَإِذَا كُتِبَ
لَهُ الْأَجْرُ، رُجِيَ أَنْ يَكْتُبَ اللهُ لَهُ مَا دُونَهُ مِنْ آثَارِ
الطَّاعَاتِ؛ مِنَ التَّكْفِيرِ وَالْحِرْزِ وَالْكَفَايَةِ.



(١) البخاري (٢٩٩٦).



استحضارُ اليقين



ينبغي أن يستحضرَ القائلُ لهذه الأذكارِ معانيها، وأن يكونَ مُوقِنًا بفضليها وأثرِها؛ امتثالًا لقولِ النبيِّ ﷺ في حديثِ سيدِ الاستغفارِ: «مَنْ قالها مُوقِنًا بها»^(١).

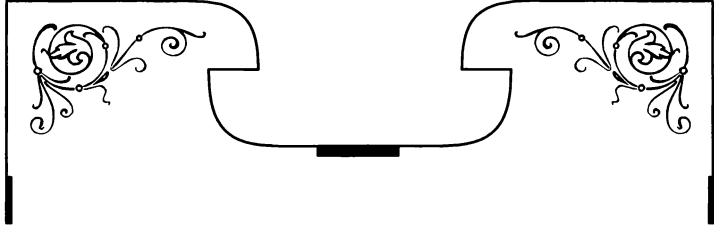
واليقينُ يكونُ مع استحضارِ القلبِ؛ إذ لا يقبلُ اللهُ من قلبٍ ساهٍ، لاهٍ غافلٍ، مُعرضٍ، وبعضُ المتعبِّدينَ والعوامِّ قد يُكثِرُ مِنَ الذِّكْرِ وقراءةِ القرآنِ بلا تدبُّرٍ ولا يقينٍ ولا نيةٍ، وربَّما يذكُرُها كما يأخذُ المريضُ دواءه لِيَبْرَأَ، ولا يَدْرِي ما هو دواؤه، وما نوعه، وما لونه، فيَهُذُّ الذِّكْرَ لِيَتَحَصَّنَ به، ولا يَدْرِي معنى التَّسْبِيحِ والتَهْلِيلِ والتَكْبِيرِ، فَإِنَّ اليقينَ المذكورَ في الحديثِ لا يَتَحَقَّقُ في القلبِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الذِّكْرِ، ومنزلةِ المذكورِ سبحانه.

(١) البخاري (٦٣٠٦).

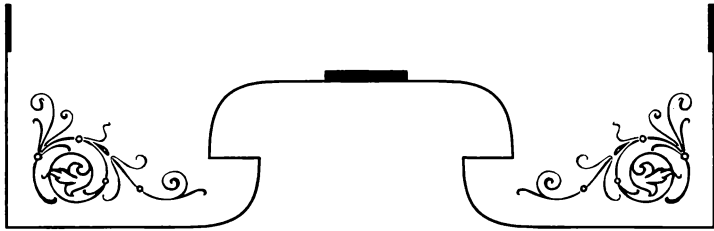
أذكارُ الصَّباحِ والمَساءِ

وأثرُ الذِّكْرِ على قائلِهِ يَزِيدُ بمقدارِ يقينِهِ وحضورِ قلبِهِ، وينقُصُ بنقصِ ذلكِ المقدارِ، ومَنْ ذَكَرَ اللهُ ولم يجدْ لذكْرِهِ أثرًا، فليُراجِعْ يقينَهُ وحضورَ قلبِهِ .
وقد يُصابُ الذاكِرُ بالأذى الذي وردَ أنَّ الحديثَ يحفظُهُ منه ؛ لضعفِ يقينِهِ، وغفلةِ قلبِهِ .





[ملحقٌ في بعضِ ما يُهَمُّ
مِنِ أذْكَارِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ]



أَذْكَارُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الصَّلَاةِ

شَرَعَ اللهُ أَذْكَارًا تَقَالُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ
بِالتَّسْلِيمِ، وَقَدْ فَسَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ
فَسَبِّحْهُ وَادْبُرَ الشُّجُورِ﴾ [ق: ٤٠]؛ بِأَنَّهُ الذِّكْرُ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛
كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»^(١)؛ مِنْ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ:
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَمْرُهُ أَنْ يَسْبَحَ فِي أَذْبَارِ الصَّلَوَاتِ
كُلِّهَا»؛ يَعْنِي: قَوْلَهُ: ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُورِ﴾ [ق: ٤٠].

وَلَا يُشْرَعُ الْفَصْلُ بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ
بِفَاصِلٍ؛ كَسُكُوتٍ أَوْ حَدِيثٍ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبَادِرُ
بِالذِّكْرِ بَعْدَ السَّلَامِ؛ كَمَا ثَبَتَ عِنْدَ مُسْلِمٍ^(٢)، عَنْ
عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا
مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ،
تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

وَقَدْ كَانَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ لَا يَقُومُ بَعْدَ

(١) (٤٨٥٢).

(٢) (٥٩٢).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الصلاة حتى يُتِمَّ تَسْبِيحَهُ؛ صَحَّ هَذَا عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ^(١).

• الاستغفارُ والتَّهْلِيلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ

وَأَوَّلُ ذِكْرٍ يُشْرَعُ بَعْدَ الصَّلَاةِ: الْاسْتِغْفَارُ، ثُمَّ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ السَّابِقِ؛ وَذَلِكَ لِمَا جَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ؛ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَعْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»؛ رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢).

وَيَقُولُ أَيْضًا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»؛ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ إِذَا سَلَّمَ؛ كَمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ؛ مِنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ^(٣).

(١) «المصنف» لعبد الرزاق (٣٢٠٤)، و«المصنف» لابن أبي شيبة (٣١٤٦).

(٢) (٥٩١).

(٣) البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣).

وفي بعضِ رواياتِ البخاريِّ: جعلَ التهليلَ ثلاثَ مرَّاتٍ؛ فقال بعدَ ذكرِ التهليلِ: «ثلاثَ مرَّاتٍ»^(١)، وقد أخرجها أحمدٌ والنسائيُّ^(٢).

وعدَمَ ذكرِ الشيخينِ للعددِ مع إخراجِ الحديثِ في مواضعٍ؛ كالإعلانِ لهذه الزيادة، وقد استغربها ابنُ رجبٍ^(٣).

وقد كان بعضُ السلفِ يهليلُّ ثلاثًا بعد الصلاة؛ كابنِ الزُّبَيْرِ^(٤)، وعُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ، ومكحولٍ؛ كما روى مالكُ بنُ زيادٍ أبو هاشمِ الأشجعيُّ؛ قال: «سمعتُ عُمَرَ بنَ عبدِ العزيزِ يَقُولُ: مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ: أَنْ تَقُولَ إِذَا فَرَعْتَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ ثلاثَ مرَّاتٍ»؛ رواه ابنُ أبي شيبة^(٥).

ورواه ابنُ عساكرٍ؛ فقال مالكُ بنُ زيادٍ: «صَلَّى لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، أَعْلَنَ، فَقَالَ:

(١) البخاري (٦٤٧٣).

(٢) أحمد (٤/٢٥٠ رقم ١٨١٩٢)، والنسائي (١٣٤٣).

(٣) انظر: «فتح الباري» (٤١٧/٧).

(٤) «المصنف» لابن أبي شيبة (٣١٢١).

(٥) في «المصنف» (٣١٠٧).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ
الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَفَعَلَ
ذَلِكَ أَيَّامًا، وَالتَفَّتْ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَعْلَنْتُ التَّهْلِيلَ؛
لِتَعْلَمُوهُ وَتَفْعَلُوهُ؛ فَإِنَّهَا مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ: أَلَّا يَقُومَ
أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَسَلَّم، حَتَّى يَقُولَهُنَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

قال أبو هاشم: «فَلَقِيتُ مَكْحُولًا، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي
قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَقَدْ أَعْلَنَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟
قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَفَقَّ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِنْ كَانَ
مِنْ مُخَبَّاتِنَا الَّتِي نَخْبُوهُ»^(١).

ويقول أيضًا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا
إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»؛ فَقَدْ كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ؛ كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٢).

(١) «تاريخ دمشق» (٥٦/٤٥٤).

(٢) (٥٩٤).

• التسبيحُ بعد الصلاة المكتوبة

وأما التسبيحُ بعد الصلاة المكتوبة، فقد جاء عن النبي ﷺ على صُورٍ:

الأولى: التسبيحُ والتحميدُ والتكبيرُ، ثلاثًا وثلاثينَ؛ رواه الشيخان^(١)، عن أبي هريرةَ، ولفظُهُ مرفوعًا: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ: إِنْ أَحَدْتُمْ، أَدْرَكْتُمْ مِنْ سَبَقِكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ؛ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

الثانية: التسبيحُ والتحميدُ والتكبيرُ، ثلاثًا وثلاثينَ؛ فتلك تسعةٌ وتسعونَ، ويقولُ تمامَ المئة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»؛ رواه مسلم^(٢)، عن أبي هريرةَ؛ ولفظُهُ مرفوعًا: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ؛ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِئَةِ:

(١) البخاري (٨٤٣)، ومسلم (١٤٢/٥٩٥).

(٢) (٥٩٧).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

الثالثة: التسيحُ والتحميدُ، ثلاثًا وثلاثينَ، والتكبيرُ أربعًا وثلاثينَ؛ رواه مسلم^(١)؛ من حديثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، ولفظه مرفوعًا: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً».

الرابعة: التسيحُ والتحميدُ والتكبيرُ والتهلِيلُ، خمسًا وعشرينَ، رواه النسائي؛ من حديثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(٢).

الخامسة: التسيحُ والتحميدُ والتكبيرُ عشرًا، وقد رواه البخاريُّ من حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣)، وفي الروايةِ كلامٌ يسيرٌ كما يأتي.

ولكنَّ التسيحَ والتحميدَ والتكبيرَ عشرًا: جاء من

(١) (٥٩٦).

(٢) (١٣٥٠).

(٣) (٦٣٢٩).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

غيرِ حديثِ أبي هُرَيْرَةَ؛ فقد رَوَى أَبُو دَاوُدَ^(١) التَّسْبِيحَ والتَّحْمِيدَ والتَّكْبِيرَ، كُلَّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا عَشْرًا؛ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَفْظُهُ مَرْفُوعًا: «يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ؛ فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَالْأَلْفُ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ».

السادسةُ: التَّسْبِيحُ والتَّحْمِيدُ والتَّكْبِيرُ، إِحْدَى عَشْرَةَ، وَقَدْ رَوَاهَا مُسْلِمٌ^(٢) مِنْ فَهْمِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، فِيمَا يَرُوهُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِيهِ: «إِحْدَى عَشْرَةَ، إِحْدَى عَشْرَةَ؛ فَجَمِيعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ».

وحديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي التَّسْبِيحِ عَشْرًا، هُوَ حَدِيثُ أَهْلِ الدُّثُورِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ التَّسْبِيحُ والتَّحْمِيدُ والتَّكْبِيرُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَمَخْرَجُ الْحَدِيثِ وَاحِدٌ مِنْ حَدِيثِ سُمَيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣).
وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الرَّاوِيَّ ظَنَّ أَنَّ الْجَمِيعَ يُقَالُ ثَلَاثًا

(١) (٥٠٦٥).

(٢) (١٤٣/٥٩٥).

(٣) سبق قريبًا.

أَذْكَامُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وثلاثينَ، لا أنَّ كلَّ واحدةٍ تقالُ ثلاثًا وثلاثينَ؛ فرواه كما فَهَمَهُ بمعناه؛ فصار كلُّ واحدةٍ عشرًا، والجميعُ ثلاثونَ بحذفِ الكسرِ، وعلى روايةٍ سُهَيْلٍ: «ثلاثٌ وثلاثونَ».

والبخاريُّ أخرجَ حديثَ أهلِ الدُّثُورِ بعددِ التَّسْبِيحِ ثلاثًا وثلاثينَ في أبوابِ الذِّكْرِ بعد الصَّلَاةِ^(١)، وأخرجَ عددَ العَشْرِ في الدعاءِ^(٢)؛ وهذا ترجيحٌ مِنَ البخاريِّ للروايةِ الأولى، فربَّما ذَكَرَ الحديثَ في غيرِ بابِهِ؛ لبيانِ إشْكالٍ فيه يتضحُ باللفظِ المذكورِ منه في بابِهِ، وقد يُورِدُهُ في غيرِ بابِهِ للفظَةِ صحيحةٍ فيه تتصلُّ بالبابِ.

وبعضُ الرواةِ ربَّما وَهَمَ وأشْكَلَ عليه العددُ في التَّسْبِيحِ؛ فرواه بفهمِهِ، لا بنصِّهِ؛ ويُدلُّ على هذا: ما جاء عند مسلمٍ^(٣)، عن ابنِ عَجْلانَ؛ قال: قال: سُمِّيَ: «فَحَدَّثْتُ بعضَ أهلي هذا الحديثَ، فقال: وَهَمْتَ، إنما قال: تُسَبِّحُ اللهُ ثلاثًا وثلاثينَ، وتَحْمَدُ اللهُ ثلاثًا وثلاثينَ، وتُكَبِّرُ اللهُ ثلاثًا وثلاثينَ؛ فرَجَعْتُ إلى

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) (١٤٢/٥٩٥).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

أبي صالح، فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ؛ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ».

وسواءٌ كان التسيبُ والتكبيرُ والتهلِيلُ مفردًا أو مجموعًا، فالأمرُ فيه سَعَةٌ؛ فَمَنْ بَدَأَ بِالتَّسْبِيحِ وَحَدَهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ بِالحَمْدِ، ثُمَّ بِالتَّكْبِيرِ، أَوْ جَمَعَهَا بِقَوْلِهِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، فَالْأمرُ فِيهِ سَعَةٌ، وَقَدْ سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا يُضَيِّقُ»، وَرَجَّحَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: الجَمْعَ^(١).

وجاء عن أحمد: التخييرُ بين هذه الأعدادِ، وَرُويَ عَنْهُ تَفْضِيلُ التَّسْبِيحِ بِثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ^(٢).

والأفضلُ: أن يكونَ التسيبُ باليدِ؛ لِظَاهِرِ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ يَنْقُلُ عَلَيْهِ العَدُّ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْبِحَ بِغَيْرِ الْأَصَابِعِ، فَجَائِزٌ.

(١) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٧/١١٤)، و«مسائل أبي داود» (٥٤٤).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٧/٤١٤).

• الدعاءُ بعد المكتوبةِ

وَدُبِّرُ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ الدَّعَاءِ؛
فِيُشْرَعُ الدَّعَاءُ بِصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو دُبْرَ الْمَكْتُوبَةِ؛ كَاسْتِغْفَارِهِ؛
فَالِاسْتِغْفَارُ دَعَاءٌ، وَكَانَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «رَبِّ، قِنِي
عَذَابَكَ، يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»؛ كَمَا جَاءَ عَنِ الْبَرَاءِ؛ قَالَ:
«كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ
عَنْ يَمِينِهِ؛ يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:
«رَبِّ، قِنِي عَذَابَكَ، يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ»؛
رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ:
لَا تَدْعَنَّ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ، أَعْنِي عَلَى
ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»؛ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنِ مُعَاذٍ^(٢).

وَيُرْوَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: «أَيُّ الدَّعَاءِ أَسْمَعُ؟
قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبْرَ الصَّلَوَاتِ

(١) (٧٠٩).

(٢) أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣).

المَكْتُوباتِ»؛ رواه أحمدُ والترمذيُّ^(١).

• الجهرُ بالذِّكْرِ بعد الصلاةِ

ويُشرَعُ الجهرُ بالذِّكْرِ بعد الصلاةِ بما يُسمعُ نفسهُ
ومن حَوْلَهُ، ولا يشوشُ عليهم، وقد كان الناسُ يعرفونَ
انصرافَ النبيِّ ﷺ من صلاتِهِ برفعِ صوتهِ بالذِّكْرِ؛ كما
ثبتَ في «الصحيحين»^(٢)، عن ابنِ عَبَّاسٍ: أنَّ رفعَ
الصوتِ بالذِّكْرِ حينَ ينصرفُ الناسُ من المكتوبةِ، كان
على عهدِ النبيِّ ﷺ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: «كُنْتُ أَعْلَمُ إذا انصرفُوا بِذَلِكَ
إذا سَمِعْتُهُ»^(٣).

وظاهرُهُ: أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ يَسْمَعُهُمْ وهو خارجُ
المسجدِ قريبٌ منه؛ لأنه لو كان داخلَهُ، فإنه يعرفُ
انصرافَهُم بالرؤيةِ، أو بسماعِ التسليمِ من الصلاةِ،
ويظهُرُ: أنَّ صوتَ المصلِّينَ مجتمعينَ بالذِّكْرِ بعد الصلاةِ

(١) أحمد (٢٣٤/٤) و٣٢١ رقم ١٨٠٥٩ و١٨٨٩٦ و١٨٨٩٧) من حديث كعب بن مُرَّة، والترمذي (٣٤٩٩) من حديث أبي أمامة.

(٢) البخاري (٨٤١)، ومسلم (٥٨٣).

(٣) الموضوع السابق.

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

أَرْفَعُ مِنْ صَوْتِ الْإِمَامِ وَحَدَّهُ بِالتَّسْلِيمِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ صَوْتُ الْإِمَامِ أَرْفَعَ، لَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْمَعَ لَهُ مِنْ صَوْتِ الْمُصَلِّينَ بِالذِّكْرِ.

وَالسُّنَّةُ: أَنْ يذْكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ ذِكْرَهُ مُنْفَرِدًا عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا يَتَعَمَّدُ الْمُصَلُّونَ الذِّكْرَ جَمَاعَةً؛ سِوَاءَ أَنْ يَرُدُّوهُ خَلْفَ الْإِمَامِ، أَوْ كُلُّ جَمَاعَةٍ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ.

• آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَالْمَعُودَاتُ بَعْدَ الصَّلَاةِ

وَلِلْمُصَلِّي أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»؛ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ السُّنِّيِّ؛ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ^(١)، وَجُودَ إِسْنَادُهُ ابْنَ مُفْلِحٍ^(٢).

وَأَمَّا الْمَعُودَاتُ: فَرُوي فِيهَا حَدِيثُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ؛ قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمَعُودَاتِ

(١) النسائي في «الكبرى» (٩٨٤٨)، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٠)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٢٤).

(٢) في «الفروع» (٢٢٨/٢).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ؛ وهو في «المسند»، و«السنن»^(١).

ولا يصحُّ في قراءة سورة الإخلاصِ بعد الصلوات المكتوباتِ حديثٌ، إلا أنَّ بعضَ العلماءِ أدخلَ الإخلاصَ في المعوِّذاتِ، وقد جاء في بعضِ رواياتِ حديثِ عُقْبَةَ: لفظُ المعوِّذتينِ^(٢)، وفي بعضها: النصُّ على أوَّلِ آيةٍ منهما، ولكنْ ثَبَّتَ في البخاريِّ^(٣)؛ من حديثِ عائشةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ، فَقَرَأَ الإِخْلَاصَ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَنَفَثَ فِيهِمَا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ»؛ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا.

ولمن قرأ المعوِّذاتِ دُبْرَ الصلواتِ أنْ يقرأها مرَّةً، ولم يثبُتْ قراءتها بعدهنَّ ثلاثًا، ولكنْ جاء عند أبي داودَ^(٤)؛ من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ حُبَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «قُلْ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ،

(١) أحمد (٤/١٥٥ و ٢٠١ رقم ١٧٤١٧ و ١٧٧٩٢)، وأبو داود (١٥٢٣)، والترمذي (٢٩٠٣)، والنسائي (١٣٣٦).

(٢) كما في رواية الترمذي السابقة.

(٣) (٥٠١٧).

(٤) (٥٠٨٢).

أذكارُ الصَّباحِ والمَساءِ

حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»، وهذا في التَعَوُّذِ لِلصَّبَاحِ والمَسَاءِ، لا أَدْبَارَ الصَّلَوَاتِ .



فصل: أذكار لأعمال يومية

• ذكر لبس الثوب

✽ عن أبي سعيد الخدري قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا، سَمَّاهُ بِاسْمِهِ؛ إِمَّا قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ، وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ».

قال أبو نضرة: «فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا لَبَسَ أَحَدُهُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا، قِيلَ لَهُ: تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللَّهُ تَعَالَى»؛ رواه أحمد وأبو داود^(١).

• أذكار الخلاء

✽ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) أحمد (١١٢٤٨)، وأبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٦٨).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(١)؛ رواه الشيخان.

❁ وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنَّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ: أَنْ يَقُولَ: بِاسْمِ اللَّهِ»^(٢)؛ رواه الترمذي.

❁ وعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من العَائِطِ قَالَ: «غُفْرَانُكَ»^(٣).

• أذكارُ الوُضوءِ

لا يصحُّ في الذِّكْرِ والدُّعَاءِ قَبْلَ الوُضوءِ حَدِيثٌ، وَيُسْتَحَبُّ التَّسْمِيَةُ قَبْلَ الوُضوءِ والغُسْلِ؛ لِفِعْلِ عَمْرٍ بِنِ الخَطَّابِ، ولبعضِ الأحاديثِ في البابِ التي جرى عليها العملُ معَ لِينِهَا.

(١) البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥)، وفي لفظ «الأدب المفرد» (٦٩٢) عن أنس قال: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

(٢) ابن ماجه (٢٩٧)، والترمذي (٦٠٦).

(٣) أحمد (٢٥٢٢٠)، وابن ماجه (٣٠٠)، وأبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٨٢٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(١)، وفيه ضعفٌ، ورُوي مرفوعاً من حديث جماعة من الصحابة، ولا يصحُّ منها شيءٌ، وقد ثبتتِ البسملَةُ قبلَ الغُسلِ من فعلِ عمرَ ﷺ، وعلى ذلك العملُ.

❁ وَأَمَّا بَعْدَ الْفِرَاقِ، فَقَدْ جَاءَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبَتِي، فَرَوَّحْتُهَا بَعْشِي، فَأَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَجُودَ هَذِهِ! فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجُودُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ، قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ أَنْفًا، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فَتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»^(٢)؛ رواه مسلمٌ.

(١) أحمد (٩٤١٨)، وابن ماجه (٣٩٩)، وأبو داود (١٠١).

(٢) مسلم (٢٣٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»^(١).

وزيادة: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» غير محفوظة.

❁ وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٢)، وهو معلول.

• ذِكْرُ الخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ

وأما ما يقوله الإنسان إذا خرج من منزله وإذا دخل، فقد ورد جملة من الأخبار في ذلك؛ منها:

(١) ابن ماجه (٤٧٠)، والترمذي (٥٥)، والنسائي (١٤٨).

(٢) النسائي في «السنن الكبرى» (٩٨٢٩)، والحاكم في «المستدرک» (٥٦٤/١).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ عن أم سلمة قالت: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»^(١)؛ رواه أبو داود، وهو أحسن شيء في الباب.

❁ ويروى عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَيْدٌ: هُدَيْتَ، وَكُفَيْتَ، وَوُقَيْتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرٌ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هَدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوُقَيْتَ؟»^(٢)؛ رواه أبو داود.

• ذِكْرُ دُخُولِ الْمَنْزِلِ

❁ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ

(١) ابن ماجه (٣٨٨٤)، وأبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي (٥٤٨٦).

(٢) أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٨٣٧).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»^(١)؛ رواه مسلم.

• ذِكْرُ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالخُرُوجِ مِنْهُ

❁ عن أبي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»^(٢)؛ رواه مسلم.

وَأَمَّا مَا رُوِيَ فِي السُّنَنِ مِنَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ قَبْلَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ، فَفِيهِ ضَعْفٌ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُسْتَحَبَّةٌ فِي كُلِّ حِينٍ.

• أَذْكَارُ سَمَاعِ الْأَذَانِ

وَقَدْ جَاءَتْ أَخْبَارٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الذِّكْرِ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَذَانِ؛ رَوَاهَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

(١) مسلم (٢٠١٨).

(٢) مسلم (٧١٣).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ منها: ما رواه عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(١).

❁ ومنها: ما رواه عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢).

(١) مسلم (٣٨٤).

(٢) مسلم (٣٨٥).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ ومنها: ما رواه سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»^(١)؛ رواه مسلم.

• أذكارُ النومِ

١ - عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمَهَا، وَإِنْ أُرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»^(٢)؛ متفقٌ عليه.

٢ - وعن البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي

(١) مسلم (٣٨٦).

(٢) البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَجَى مِنْكَ إِلَّا
إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي
أَرْسَلْتَ؛ فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ،
وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»، قَالَ: فَرَدَدْتُهَا عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: «اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي
أَنْزَلْتَ»، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي
أَرْسَلْتَ»^(١)؛ متفقٌ عليه.

٣ - وعن عليٍّ رضي الله عنه: أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها اشْتَكَّتْ مَا
تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أْتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ
لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا
وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: «عَلَى
مَكَانِكُمَا»، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ:
«أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ! إِذَا أَخَذْتُمَا
مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا
وَثَلَاثِينَ، وَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا
سَأَلْتُمَاهُ».

(١) البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

أَذْكَامُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وفي لفظِ مسلم: قَالَ عَلِيٌّ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ
مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ
صِفِّينَ^(١)؛ متفقٌ عليه.

٤ - وعن أبي مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:
«مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ،
كَفَّتَاهُ»^(٢)؛ متفقٌ عليه.

٥ - وعن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى
فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا:
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾،
و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ
مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ
جَسَدِهِ؛ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٣)؛ رواه البخاريُّ.

٦ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا
أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ
يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ:

(١) البخاري (٣١١٣)، ومسلم (٢٧٢٧).

(٢) البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٨).

(٣) البخاري (٥٠١٧).

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^(١)؛
رواه البخاري.

٧ - وعن عبد الله بن الحارث يُحَدِّثُ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ:
«اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا،
إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟
فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ؛ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢)؛
رواه مسلم.

٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ
يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ
الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ
وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ
وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ
قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ

(١) البخاري (٦٣١٤)، ورواه أيضًا عن أبي ذر (٦٣٢٥).

(٢) مسلم (٢٧١٢).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الظَاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»^(١)؛ رواه مسلم.

٩ - وعن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤَيِّ»^(٢)؛ رواه مسلم.

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَاتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتُو مِنِ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَضْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَعِيَالًا؛ فَارْحَمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ

(١) مسلم (٢٧١٣).

(٢) مسلم (٢٧١٥).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ،
فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي؛ فَإِنِّي
مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ،
فَأَضْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا
فَعَلَ أَسِيرُكَ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأ حَاجَةً شَدِيدَةً
وَعِيَالًا؛ فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ
كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ
الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ،
وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ،
قَالَ: دَعْنِي أَعَلِمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا
هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ:
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى
تَخْتِمَ الْآيَةَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ،
وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ،
فَأَضْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ
الْبَارِحَةَ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُنِي
كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا
هِيَ؟»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْحَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»^(١).

١١ - وعن حفصة زوج النبي ﷺ وابن مسعود والبراء: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُقُدَ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبَعْتُ عِبَادَكَ»^(٢)؛ رواه أحمد وأبو داود.

١٢ - وعن أبي الأزهر الأنماري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَخْسِئْ

(١) البخاري (٢٣١١).

(٢) أحمد (٢٦٤٦٢)، وأبو داود (٥٠٤٥) عن حفصة، وأحمد (١٨٤٧٢)، والترمذي (٣٣٩٩) عن البراء، وأحمد (٣٧٤٢)، وابن ماجه (٣٨٧٧) عن ابن مسعود.

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

شَيْطَانِي، وَفَكَ رِهَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى»^(١)؛
رواهُ أبو داودَ.

• ما يُقالُ إذا انتَبَهَ مِنْ نومِهِ (تَقَلَّبَ)

إذا نامَ الإنسانُ ثمَّ انتَبَهَ مِنْ نومِهِ لأيِّ عارضٍ مِنَ العوارضِ، ينبغي له أن يذكُرَ اللهُ بما وردَ:

١ - عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ عن النَّبِيِّ ﷺ قال:
«مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبْ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»؛ رواه البخاريُّ^(٢).

٢ - وعن عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها - وَهِيَ خَالَتُهُ - قَالَ:
«فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرَضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ

(١) أبو داود (٥٠٥٤).

(٢) البخاري (١١٥٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

الْعَفَّارُ^(١)؛ رواه النسائي.

• مَا يُقَالُ عِنْدَ السَّحَرِ لِلْمُسَافِرِ

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَاتِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا، عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ»^(٢)؛ رواه مسلم.

• مَا يُقَالُ إِذَا فَرَعَ فِي مَنَامِهِ

يُشْرَعُ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ الْفَزَعِ مِنَ النَّوْمِ لِأَيِّ شَيْءٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، سِوَاءَ كَانَ ذَلِكَ الْفَزَعُ مِنْ خَبْرٍ مَفْجَعٍ، أَوْ هَمٍّ، أَوْ رُؤْيَا أُيْقِظَتْهُ.

❁ عن زينب ابنة جحش رضي الله عنها أنها قالت: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّوْمِ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! وَيْلٌ لِلْعَرَبِ، مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ! فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِئَةً،

(١) النسائي في «الكبرى» (٧٦٤١)، وابن حبان في صحيحه (٥٥٣٠).

(٢) مسلم (٢٧١٨).

أَذْكَامُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

قِيلَ: أَنْهَلَكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ»^(١)؛ متفقٌ عليه.

✽ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا فَزَعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»^(٢)؛ رواه الترمذي.

✽ وعن أبي سلمة قال: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرَّؤْيَا تُمْرِضُنِي، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرَّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَنِ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»^(٣)؛ متفقٌ عليه.

(١) البخاري (٧٠٥٩)، ومسلم (٢٨٨٠).

(٢) الترمذي (٣٥٢٨).

(٣) البخاري (٧٠٤٤)، ومسلم (٢٢٦١).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ وعن جابر عن رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ»^(١)؛ رواه مسلم.

• أذكارُ ثلثِ الليلِ الآخِرِ

يُستحبُّ للعبدِ أن يُظهِرَ فقره وحاجته بين يدي ربه في كلِّ لحظةٍ من حياته، خاصةً في ثلثِ الليلِ الآخِرِ، وأفضلُ الأذكارِ في الأسحارِ الاستغفارُ، وقد جاء في ذلك جملةٌ من الأخبارِ عن النبي ﷺ.

❁ منها: ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»^(٢)؛ متفقٌ عليه.

(١) مسلم (٢٢٦٢).

(٢) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ وعن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللَّهُ ﷻ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَرْزُقُنِي فَأَرْزُقَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَكْشِفُ الضَّرَّ فَأَكْشِفُهُ عَنْهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ»^(١)؛ رواه أحمد.

• أذكارُ الاستيقاظِ مِنَ النومِ

❁ عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^(٢)؛ متفقٌ عليه.

❁ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ»^(٣)؛ رواه ابنُ السُّنِّيِّ.

(١) أحمد (٧٥٠٩).

(٢) البخاري (٦٣٢٤)، ومسلم (٥٩/٢٧١١).

(٣) الترمذي (٣٤٠١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٦٣٦)،

وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٩).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

وهذا عامٌّ في كلِّ نومٍ؛ في الليلِ أو النهارِ.

• أذكارُ الطعامِ والشرابِ

✽ عن عمر بن أبي سلمة قال: كُنْتُ فِي حَجْرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»^(١)؛ متفقٌ عليه.

✽ وعن عبدِ الرحمنِ بنِ جُبَيْرٍ، عَمَّنْ خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ ثَمَانَ سِنِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، فَإِذَا فَرَعَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ، وَأَعْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ، وَهَدَيْتَ وَاجْتَبَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ»^(٢)؛ رواه النَّسَائِيُّ.

✽ وعن حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا، لَمْ يَضَعْ أَحَدُنَا يَدَهُ حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ طَعَامًا، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ، فَذَهَبَ لِيَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ

(١) البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

(٢) النسائي في «السنن الكبرى» (٦٨٧١).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ جَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا، وَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ يَسْتَحِلُّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَجَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ يَسْتَحِلُّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ لَفِي يَدِي مَعَ أَيَدِيهِمَا»^(١)؛ رواه مسلمٌ وأبو داود.

والسُّنَّةُ أَنَّهُ يَقُولُ: «بِاسْمِ اللَّهِ» بلا زيادةٍ عليها.

وَمَنْ نَسِيَ التَّسْمِيَةَ، فَإِنَّهُ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْ طَعَامِهِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»؛ رواه أحمدٌ وأبو داود^(٢).

وبعدَ الفراغِ يحمَدُ اللهَ على نِعْمَتِهِ بِأَيِّ صِيغِ الحَمْدِ شاءَ، وأفضلُ ذلكَ ما وردَ:

(١) مسلم (٢٠١٧)، وأبو داود (٣٧٦٦).

(٢) أحمد (٢٥١٠٦)، وأبو داود (٣٧٦٧).

أذكارُ الصَّباحِ والمساءِ

❁ عن أبي أمامة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا»^(١).

وعنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ - وَقَالَ مَرَّةً: إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ - قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ»، وَقَالَ مَرَّةً: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتغْنَى رَبَّنَا»^(٢)؛ رواه البخاريُّ.

❁ وعن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا»^(٣)؛ رواه أبو داود.

وَإِذَا أَكَلَ أَنْوَاعًا غَيْرَ مُتَدَاخِلَةٍ مِنَ الطَّعَامِ، فَيُسْتَحَبُّ الْحَمْدُ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ؛ لِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ

(١) البخاري (٥٤٥٨).

(٢) البخاري (٥٤٥٩).

(٣) أبو داود (٣٨٥١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٨٦٧).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

فِيحَمْدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا»^(١)،
وكان الإمام أحمد يحمّد الله بعد كلِّ لقمة، وفي ذلك
حديثٌ لا يثبتُ.

• أذكارُ السفرِ

❁ عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا
اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ:
«سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ
وَالْتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا
هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ،
وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ^(٢)
السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ
وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «أَبِئُونَ تَأْبِئُونَ
عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»^(٣)؛ رواه مسلم.

(١) مسلم (٢٧٣٤).

(٢) الوَعْثَاءُ: الشِّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ.

(٣) مسلم (١٣٤٢).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ وعن عبد الله بن سرجس قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ^(١) بَعْدَ الْكَوْرِ^(٢)، وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ»^(٣)؛ رواه مسلم.

❁ وَيُسْتَحَبُّ التَّكْبِيرُ عِنْدَ الِارْتِفَاعِ، سِوَاءَ كَانَ عَلَى الْأَرْضِ فَارْتَفَعَ عَلَى جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهِ، أَوْ كَانَ عَلَى طَائِرَةٍ فَارْتَفَعَتْ عَنِ الْأَرْضِ؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا»^(٤)؛ متفق عليه.

وَإِذَا دَعَا عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَلَدِ الَّتِي يُرِيدُهَا بِمَا يُرَوَى، فَهُوَ حَسَنٌ، وَذَلِكَ بِمَا جَاءَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ كَعْبًا حَلَفَ لَهُ بِالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَى أَنْ صُهِيبًا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَرَى قَرْيَةً يُرِيدُ

(١) الْحَوْرُ: النُّقْصَانُ.

(٢) الْكَوْرُ: الزِّيَادَةُ.

(٣) مسلم (١٣٤٣).

(٤) البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

دُخُولَهَا إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلَنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلَنَ،
وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَلَنَ،
نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرِ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا»^(١)؛ رواه ابن خزيمة.

وعند العودة من السفر يُسْتَحَبُّ الدعاء بما ورد:

✽ عن أنس بن مالك: أنه أقبلَ هو وأبو طلحة
مع النبي ﷺ، فلما أشرقوا على المدينة قال النبي ﷺ:
«أَيُّونَ تَأْيِونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا
حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ^(٢).

✽ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عَلَّمَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا،
ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ،
وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا
الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا
سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي

(١) النسائي في «السنن الكبرى» (٨٧٧٥)، وابن خزيمة (٢٥٦٥)،
وابن حبان (٢٧٠٩)، واللفظ له.

(٢) البخاري (٣٠٨٦)، ومسلم (١٣٤٥).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةَ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «أَيُّبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»^(١).

• الذِّكْرُ قَبْلَ الْجَمَاعِ

إذا أراد الإنسان أن يأتي أهله، ينبغي له أن يذكرَ ربَّه؛ حرزًا له ولزوجِه وولده مِن الشيطان؛ كما جاء عن ابن عباسٍ قال: قال النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ»^(٢)؛ متفقٌ عليه.

• مَا يُقَالُ عِنْدَ سَمَاعِ صِيَاكِ الدِّيَكَةِ وَنَهِيكِ الْحَمِيرِ

وإذا سمِعَ الإنسانُ صياحَ الديكةِ، ونُبأَحَ الكلابِ، ونهيقَ الحميرِ، ذكرَ ربَّه تبارك وتعالى كما وردَ الخبرُ بذلك عن رسولِ الله ﷺ.

(١) مسلم (١٣٤٢).

(٢) البخاري (٣٢٨٣)، ومسلم (١٤٣٤).

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

❁ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاخَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهَيْقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»^(١)؛ متفقٌ عليه.

❁ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ، وَنَهَيْقَ الْحُمُرِ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهُمْ يَرِينَ مَا لَا تَرَوْنَ»^(٢)؛ رواه أبو داود.

وهذا نهاية المقصود من هذا المختصر، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلّم على النبي محمّد.



(١) البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩).

(٢) أحمد (١٤٢٨٣)، وأبو داود (٥١٠٣).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ	٥
- أَقْسَامُ الذِّكْرِ	٩
- مَرَاتِبُ الذِّكْرِ	١٢
- تَعْرِيفُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ	٢٤
- التَّقْيِيدُ بِالْعَدَدِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ	٣٤
- التَّسْبِيحُ بِالْيَدَيْنِ	٣٧
- عَقْدُ التَّسْبِيحِ بِغَيْرِ الْيَدَيْنِ	٣٨
- تَفَاضُلُ الْأَذْكَارِ	٤٤
- تَقْيِيدَاتُ الْأَذْكَارِ	٤٩
- الْوَارِدُ مِنْ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ	٥٤
- اسْتِحْضَارُ الْيَقِينِ	٧٤
- أَذْكَارُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الصَّلَاةِ	٧٨
- فَصْلٌ: أَذْكَارٌ لِأَعْمَالِ يَوْمِيَّةٍ	٩٢
- فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ	١٢٠